

السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران ١٨٧٠ - ١٩٣٧ م

المدرس الدكتور

احمد شاکر عبد العلق

جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

تعد شخصية السيد آية الله حسن مدرس من الشخصيات الدينية والسياسية الإيرانية المعروفة ، وقد برز دوره بصورة جلية منذ أحداث الحركة الدستورية الإيرانية (١٩٠٥ - ١٩١١م) حيث كان له دوراً واضحاً على مجمل تلك الأحداث ، ثم اتسع نشاط السيد حسن مدرس إبان سنوات الحرب العالمية الأولى وما بعدها ليشكل عنصراً حيوياً في مقارعة الاستبداد والظلم الذي كان يعانيه المجتمع الإيراني ، بسبب الوجود الأجنبي في البلاد وتعضيده ودعمه لحركات المقاومة المسلحة التي شهدتها إيران خلال تلك السنوات ولعل في مقدمتها حركة إقليم كيلان . كما كان للسيد مدرس دوره الجلي في المدة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ومقاومته وقيادته للتظاهرات الداعية إلى استقلال إيران وخروج الاحتلال الأجنبي سيما البريطاني من إيران ، ولم يغفل السيد مدرس الدور السياسي في مواقفه تلك حيث وجوده داخل قبة البرلمان الإيراني بوصفه احد أعضاء تلك المؤسسة ومن المعارضين الأشداء لسياسة الحكومات الإيرانية . استكمل السيد مدرس دوره ذلك حتى بعد انحلال الأسرة القاجارية وتولي رضا شاه بهلوي سدة الحكم غير إن تاريخ نضاله خلال حكم تلك الأسرة لم يستمر طويلاً فسرعان ما تمت تصفيته جسدياً من قبل قوات الأمن الإيرانية وبإيعاز شخصي من قبل الشاه رضا بهلوي لتنطوي بذلك صفحة جهاده وكفاحه الميرورة .

قسم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، جاء المبحث الأول ليلسط الضوء على الأسرة التي تربي في كنفها السيد مدرس وتنشئته الدينية والعلمية ، بينما جاء المبحث الثاني ليلسط الضوء على دور السيد مدرس في خضم الأحداث التي شهدتها إيران خلال المدة ١٩٠٥ - ١٩١٨ م ، فيما تناول المبحث الثالث نضال السيد مدرس ومقارعته لتوجهات السياسة الأجنبية في إيران حتى وفاته عام ١٩٣٧ م .

اعتمد البحث على العديد من الوثائق الفارسية المنشورة من بيانات ورسائل وتقارير تناولت بالتفصيل دور السيد مدرس في أحداث إيرانية مهمة للغاية ، كما اعتمد البحث على مجموعة كبيرة من الكتب والمراجع الفارسية والعربية وعدد من المصادر الانجليزية ومصادر اخرى .

المبحث الأول

ولادته ونشأته

هو السيد حسن بن السيد اسماعيل بن المير عبد الباقي الطباطبائي المعروف بالمدرس ، يعود نسبه إلى الإمام الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ، ولد في قرية "سراي كجو" من توابع اردستان عام ١٨٧٠م ، كان والده من خطباء وعلماء ومبلغي الاحكام الشرعية في عصره ، امه خديجة بنت السيد كاظم سالاز من طائفة عابدين^(١) . هاجر به جده السيد عبد الباقي إلى مدينة قمشه وهو ابن الستة اعوام ليتكفل بتربيته ، ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره توفي جده ، فنزل في اصفهان بوصية منه لاكمال دراسته وتوفي بعدها والده ولديه من العمر احد وعشرون عاماً ، فمكث في اصفهان ثلاثة عشرة عاماً درس خلالها على يد علمائها شتى العلوم . فأكمل الصرف والنحو والبيان على يد استاذه مير عبد العلي هرندي ، وشرح الفقه وقوانين الاصول عند استاذه الملا كاشاني ، ودرس الخارج عند الشيخ مرتضى يزدي وسيد محمد باقر درجه ، وقد صادف مع كل ذلك زواجه من احد نساء العوائل المعروفة في اصفهان^(٢) . هاجر مدرس إلى مدينة النجف الاشرف لاستكمال تحصيله العلمي وذلك عام ١٨٩٤م ، وتلمذ على يد الكثير من علمائها ابرزهم الاخوند الخراساني^(٣) ، وكاظم اليزدي^(٤) ، والمولى علي النهاوندي وآية الله الميرزا الشيرازي^(٥) ولقد اظهر حسن مدرس قدر وجوده بشكل ملفت للنظر دعت الميرزا الشيرازي إلى الإثناء عليه بقوله "ان لهذا السيد من ذرية الرسول (ص) طهارة اجداده ، وربما اذهلني ذكاؤه وفراسته احياناً ، فقد تفوق في مدة قصيرة على جميع اقرانه في الدرس ، كما فاق جميع اصحابه في الفقه والاصول ، اما قوة قضائه فهي في حد الكمال وغاية الورع والأمانة والتقوى"^(٦) وطالت سفرته إلى هناك مدة السبع سنوات ، ثم عاد إلى أصفهان عام ١٩٠٦م ، فاخذ يدرس الفقه والاصول في بعض مدارسها مثل مدرسة سبهسالار ومدرسة الحاج عبد الحميد^(٧)

السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران ١٨٧٠ - ١٩٣٧ م (٣٢١)

ومدرسة (جده كوجك) وهي مدرسة في اصفهان^(٨) وإلى جانب التدريس الف مدرس العديد من الكتب الفقهية ابرزها :

حاشية على الكفاية في الأصول للاخوند الخراساني

رسالة في العقود

رسالة في الشرط المتأخر

بحث في لزوم القبض في الموقوفات

شرح نهج البلاغة

رسائل فقهية

حاشية على كتاب النكاح

رسالة في علم اصول الفقه^(٩) وله عدة مخطوطات منها رسالة الحجية في الظن ، ورسالة الاستصحاب ، ورسالة في شرائط الامام والمأموم^(١٠) .

وخلال تدريسه ازداد عديد طلبته يوماً بعد اخر ، ولعل ابرز من تتلمذ على يده ممن اصبحوا فيما بعد من كبار علماء الفقه والتدريس الحوزوي ، ميرزا علي اقاوي شيرازي ، مدني الله قمشي ، ميرزا ابو الحسن شعراني ، سيد كمال الدين نوربخش ، شيخ محمد حسين برهان ، جلال الدين همايي ، ابن يوسف شيرازي ، بديع الزمان فروزانفر ، سيد علي اصغر سدهي ، سيد ابو الحسن سدهي ، صدر كوبايي ، شيخ محمود مفيد ، ومحمد باقر الفت ، واخرون^(١١) .

المبحث الثاني

الحياة السياسية والبرلمانية للسيد حسن مدرس ١٩٠٥ - ١٩١٨ م

في خضم تردي الاوضاع السياسية ابان اندلاع احداث الحركة الدستورية (١٩٠٥-١٩١١م)^(١٢) برزت شخصية حسن مدرس كشخصية سياسية ادت دوراً مهماً وفاعلاً على المستوى الشعبي . ففي خضم احداث الحركة وما صاحبها من تظاهرات وتجمعات للضغط على الشاه مظفر الدين (١٨٩٦-١٩٠٧م)^(١٣) بأقرار دستور للبلاد ، تشكلت العديد من الجمعيات السياسية السرية كان في مقدمتها (جمعية الولاية السرية) برئاسة صمصام السلطنة^(١٤) وبدعم واسناد من قبل العشائر البختيارية^(١٥) وقد اسندت إلى السيد مدرس نيابة الجمعية^(١٦) . كما كان مدرس عضواً فاعلاً في الجمعية السرية (النجمن

السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران ١٨٧٠ - ١٩٣٧ م (٣٢٢)

مخفي^(١٧) التي أسسها آية الله آقا نجفي^(١٨) لمقارعة استبداد محمد علي شاه (١٩٠٧ - ١٩٠٩م)^(١٩) وكان مدرس نائباً لرئيس الجمعية أيضاً.

بعد افتتاح مجلس الشورى الوطني الإيراني رسمياً بتاريخ السابع من تشرين الأول عام ١٩٠٦م ، كان الانجاز الأساس لتلك المؤسسة هو المبادرة لتدوين دستور للبلاد وما الحق به من بنود ومواد تقلص من صلاحيات العرش الإيراني ، وبعد مصادقة محمد علي على ملحق الدستور بتاريخ السابع من تشرين الأول عام ١٩٠٧م ، ظهر دور آية الله مدرس جلياً ، اذ بمقتضى الفصل الثاني لهذه الملاحق كان يجب على كبار العلماء في إيران ان يرشحوا من بينهم عشرون مجتهداً يقوم المجلس بدوره بأختيار خمسة منهم بالاكثرية او القرعة ، مهمتهم مراقبة عمل المجلس النيابي . ولقد انيطت مهمة اختيار هؤلاء العلماء وتعريفهم إلى المجلس النيابي بآية الله الاخوند الخراساني وآية الله عبد الله البهبهاني^(٢٠) ، وعليه تم اختيار كل من حسن مدرس وآية الله زين العابدين القمي وآية الله أبو الحسن الاصفهاني ومير علي حائري وإمام جمعه خوي بتاريخ الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٠٧م ، وعليه بعث مجلس النواب برقية إلى السيد حسن مدرس في أصفهان يخطره بالقدوم إلى العاصمة طهران لممارسة دوره في مراقبة قراراته الجديدة وللمشاركة في اعمال المجلس النيابي حسب الدستور^(٢١) ومما جاء فيها "حضرة السيد حسن مدرس ... لقد تم انتخابكم عضواً من قبل جماعة العلماء العظام في مجلس النواب وندعوك إلى الحضور العاجل إلى طهران للمشاركة في جلسات مجلس الشورى الوطني ..."^(٢٢) . فقد كان لقدم السيد مدرس إلى طهران دوره في إنعاش سبل ووسائل الضغط على البلاط لإقرار كل ما من شأنه ان يمهد السبل أمام استقلال البلاد والقضاء على اخر معاقل الوجود الأجنبي في إيران .

بتاريخ الثامن والعشرين من شباط عام ١٩٠٨م ، تعرض الشاه محمد علي إلى محاولة اغتيال فاشلة أعلنت على إثرها الأحكام العرفية وتم تنصيب العقيد الروسي (لياخوف) (Lyakhoof)^(٢٣) حاكماً عسكرياً على طهران ، وأصدر الشاه مرسوماً بتاريخ الثاني والعشرين من حزيران ١٩٠٨م ، يقضي بحل المجلس النيابي وقصف بنايته في اليوم التالي على وفق خطة مدروسة ومجهزة من قبل لياخوف معززا إجراءاته بنفي عدد غير قليل من كبار الوطنيين الإيرانيين واعتقال آخرين إلى جانب تشديد الخناق على الصحف

الوطنية وتعليق عدد من الجمعيات المناوئة له وكادت حادثة هدم البرلمان ان تودي بحياة حسن مدرس الذي كان داخل بناية المجلس غير ان المحاولة باءت بالفشل^(٢٤) .
وبعد سقوط حكم محمد علي شاه بتاريخ تموز عام ١٩٠٩م ، وتشكيل لجنة الإدارة العليا، فقد اختير حسن مدرس عضواً في لجنة الادارة العليا التي انيطت بها مهمة تولي شؤون البلاد حين اجراء الانتخابات النيابية وعليه اجريت الانتخابات في ظل الظروف العصيبة التي تمر بها إيران وقتذاك وافتتح البرلمان رسمياً بدورته الثانية بتاريخ التاسع عشر من اب عام ١٩٠٩م ، وقد انتخب حسن مدرس ممثلاً لدائرة طهران الانتخابية^(٢٥)
اخذت شخصية حسن مدرس تبرز من خلال اعمال المجلس النيابي بدورته الثانية والذي ترافق مع تحديات سياسية كبيرة على الصعيد السياسي ، اهمها الوجود الأجنبي في إيران ، ومحاولات الحكومة الإيرانية استخدام الخبراء والمستشارين الاجانب في مؤسساتها الحكومية علاوة على حضور الخط العلماني في المجلس ممثلاً بشخصية حسن تقي زاده^(٢٦) وظهور الاحزاب السياسية المتناحرة.

ففي أواخر تموز عام ١٩١٠م انقسم المجلس النيابي بشكل حاد على حزبين متناقضين شكل النواب المعارضون حزب الديمقراطيين الشعبيين (دمكرات عاميون) برئاسة (حسن تقي زادة) وكان شعار الحزب هو التغيير الجذري السريع الثوري في هيكل البلاد وفصل الدين عن السياسة وتقسيم الثروة بين الرعية وغيرها من الشعارات الاخرى^(٢٧)
متاثراً بالأفكار الغربية في بناء "ديمقراطية اسلامية او في دائرة الدين الاسلامي ومواجهة استبدادية القاجاريين" معتقداً بأن الغرب يشكل قمة في القيم الانسانية^(٢٨) ، اما الحزب الثاني فهو حزب المعتدلين (الحزب الاجتماعي المعتدل) (اجتمعيون اعتدليون) وكان من ابرز ممثليه آية الله عبد الله البهبهائي وآية الله محمد الطباطبائي وآخرون^(٢٩) ، وكانت ابرز برامج الحزب تهدف إلى تحقيق أعلى مستوى معيشة للرعية والعمل على تشكيل حكومة ملكية مركزية ، علاوة على ذلك كانت هناك احزاب سياسية اخرى، غير انها لم تكن بمستوى الحزبين السابقين، منها حزب (الاتفاق والترقي، اتفاق وترقي)^(٣٠) .

وبناء على هذه الارضية السياسية المتنوعة ، بدأت مرحلة جديدة من مراحل الصراع السياسي داخل البلاد ، لاسيما بين قيادات الحزب الديمقراطي والحزب المعتدل فيما

يتعلق بالإصلاحات الإدارية والسبل الكفيلة باخراج البلاد من مرحلة المراهات السياسية على حساب الشعب الإيراني .

وعقب الأزمة المالية التي شهدتها إيران خلال العام ١٩١٠م ، واستدعاء الخبراء والمستشارين الاجانب إلى إيران برئاسة الخبير الامريكى مورغان شوستر (MorganShoster)^(٣١) ، اندرت روسيا القيصرية حكومة طهران بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩١١م ، بضرورة التخلي عن خدمات الاخير ، وذلك بسبب تضرر المصالح الروسية في إيران عقب مجيء شوستر سيما بعد الاصلاحات المالية التي اقرها والتي حجمت إلى حد ما من تطور المصالح الروسية في إيران^(٣٢) . ازاء هذا التحذير دعا حسن مدرس إلى مقاومة التحذير وضرورة التصدي لمحاولات روسيا القيصرية التأثير على عملية صنع القرار في إيران ، داعياً الشارع الإيراني إلى التظاهر وتشكيل الاعتصامات في جميع المدن الإيرانية ، كما دعا مدرس إلى مقاطعة البضائع الروسية علاوة على ضغطه ومعارضته داخل مجلس الشورى الوطنى حيث شكل وقتها رأس المعارضة الوطنية في إيران^(٣٣) .

لقد كان دخول حسن مدرس إلى ساحة الصراع السياسى في العاصمة طهران السبب الذي عرف الناس به وبقدراته ومواقفه السياسية الصلبة ، مما ادى إلى انتخابه من قبل اهالي طهران في الدورة النيابية الثالثة التي افتتحت رسمياً بتاريخ الخامس من كانون الاول عام ١٩١٤م ، حينها ضم مجلس الشورى الوطنى ما يقارب ٨٥ ممثلاً عن الولايات والاقاليم الإيرانية كافة مع اختلاف توجهاتهم القومية والدينية^(٣٤) ، ولعل من ابرز التيارات المؤلفة للمجلس حينها هم الديمقراطيون الذين حصلوا على ٢٧ مقعداً والمعتدلون حصلوا على ٢٣ مقعداً وحصلت (الهيئة العلمية) وهو حزب مؤلف من عدد من رجال الدين وبعض الشخصيات الإيرانية المحافظة برئاسة حسن مدرس على ١٥ مقعداً ، وحصل المرشحون المستقلون على ٢٠ مقعداً^(٣٥) . على الرغم من إنها كانت تمثل الأقلية النيابية فقد مثلت الهيئة العلمية طريق المعارضة الوطنية الإيرانية خير تمثيل وقتذاك .

ولعل ابرز اهداف الهيئة العلمية كما قررها حسن مدرس هي :

١- حماية الفقراء والضعفاء والتأكيد على سبل الارتقاء بالديمقراطية في سبيل ترسيخ دعائم النظام الاسلامي .

٢- المحافظة على الشريعة وقوانين الاسلام وسائر مقتضيات المصلحة العامة^(٣٦) .

٣- كما إن نظام الهيئة ركز كل الصلاحيات بيد رئيس الدولة الذي يتم اختياره بالاجماع^(٣٧)

نتيجة التقارب الألماني - الإيراني خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وما صاحبها من تأثير على تقدم المصالح الروسية والبريطانية في إيران^(٣٨) نبهت سفارتا كلتا الدولتين (بريطانيا وروسيا القيصرية) حكومة طهران من مغبة الاستمرار في مسaire الوجود الألماني في إيران ، وعليه قررت القوى الوطنية الإيرانية التي كانت تؤلف عماد مجلس الشورى الوطني التوجه صوب مدينة قم وتشكيل حكومة وطنية مستقلة كجزء من سياسة الرفض للوجود البريطاني والروسي في البلاد حيث قاموا بتأسيس حكومة محلية عرفت بـ (لجنة الدفاع الوطني) (كوميته دفاع ملی) بتاريخ الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٥م^(٣٩) واختاروا لقيادتها سليمان اسكندري زعيم الحزب الديمقراطي^(٤٠) غير إن النواب المهاجرين بدلوا اللجنة وانتخبوا اربعة أعضاء جدد كل عضوا منهم يمثل احدى المجموعات المهاجرة فانتخب محمد الطباطبائي عن المعتدلين وسليمان اسكندري عن الديمقراطيين وحسن مدرس عن الهيئة العلمية الذي عين وقتها وزيراً للعدل في الحكومة الجديدة ونظام السلطنة عن المستقلين^(٤١) ، وبتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩١٥م تم تشكيل حكومة مؤقتة اسموها بـ (الحكومة الوطنية المؤقتة) ومقرها مدينة قم^(٤٢) ، تمتعت الحكومة الجديدة بتأييد واسع من جانب الإيرانيين ، كما أزرها عدد من قادة الجندرية ممن يكونون العداء للوجود الروسي في إيران كما قامت المانيا بعقد اتفاقية مع أعضاء بارزين من هذه الحكومة نهاية شهر تشرين الثاني عام ١٩١٥م ، تضمنت شروطاً تقضي بتزويدها بالاسلحة ودعم قادة الاحزاب المؤلفة للحكومة بالاموال اللازمة للقيام بالاعمال الدعائية والنشاطات الحزبية المناوئة للحلفاء^(٤٣) .

شهدت إيران خلال سنوات الحرب العالمية الأولى وما بعدها ظهور حركات معارضة مسلحة في العديد من المدن الإيرانية لعل أبرزها تلك التي ظهرت في اقليم كيلان بقيادة ميرزا كوجك خان^(٤٤) الذي اعلن عن تشكيل حزب اسلامي اسماه بـ

"حزب اتحاد اسلام" وبسبب ما كانت تدعوا اليه الحركة من نصرة للضعفاء والمظلومين ومحاربة الوجود الأجنبي في البلاد ، انتسب السيد حسن مدرس إلى الحركة وأصبح من ضمن العناصر الفاعلة فيها^(٤٥) وعقب اعلان ميرزا كوجك خان عن تشكيل جمهورية كيلان الشيوعية بتاريخ الخامس من حزيران عام ١٩٢٠م ، بمعونة القادة الروس والتي حاول من خلالها المزج بين الفكر الشيوعي والتعاليم الاسلامية وجمع حوله العديد من الانصار والاتباع^(٤٦) .

الامر الذي احاط حركته بنوع من الشك والارتياب وبدأت الشائعات حول طبيعة النظام الذي يبغى كوجك خان تطبيقه في البلاد . الامر الذي دفع بالعديد من الشباب الإيراني المتحمس للثورة ضد الاوضاع القائمة بتوجيه كتب استفتاءات للعديد من مراجع الدين الإيرانيين ، فكان من ضمن الذين وجه اليه كتب استفتاء حول شرعية الانتساب لحركة كيلان هو السيد حسن مدرس . الذي عدّ في فتوى له منتصف حزيران ١٩٢٠م ، المساعي المضادة لحركة الغابة بقيادة كوجك خان انتصاراً "للكفر وعنادا للاسلام" وقد جاء نص الفتوى "بسم الله الرحمن الرحيم ... لا ارى لدى السيد كوجك خان ولا لدى الاشخاص الذين يشاطرونه الرأي باخلاص وصدق ، شائبة تجاه دين البلاد وصلاحها ، بل انهم يقفون بوجه النفوذ الأجنبي وسياسته في كيلان وهو عمل مقدس واجب على كل المسلمين ادعوا الله ان يوفق جميع الإيرانيين للسير على خطاهم . واذن فمن الواضح ان محاربة ومعاداة هذه الحركة هو مساعدة للكفر وعناد للاسلام"^(٤٧) .

ان تصاعد الصراع المحموم بين الحلفاء والوسط في إيران خلال سنوات الحرب العالمية الأولى أدى إلى تفتيت القوى الوطنية الإيرانية بين مؤيد ومعارض لطرفي ذلك الصراع ، ادى في نهاية المطاف إلى انقسام حاد بين قادة الحكومة المؤقتة في قم ، حيث بقي الجزء الاكبر من قياديينها إلى جانب الدولة العثمانية والبعض الاخر يؤيد الاتصال بالامان دون العثمانيين^(٤٨) ، فقام الفريق الاول والمؤلف من شخصيات إيرانية لها دور فعال برئاسة السيد حسن مدرس وبمشاركة كل من الشاعر ملك الشعراء بهار والشاعر ميزاده عشقي وقطاع واسع من ابناء البازار بالانفصال عن جسد الاحزاب المكونة للحكومة المؤقتة وتشكيل منظمة اسلامية خلال مطلع عام ١٩١٦م ، اطلقوا عليها اسم

(منظمة الجهاد الاسلامي) لتتولى عملياتها العسكرية ضد قوات الحلفاء ، وقد استمر عمل هذه المنظمة حتى انتصار الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧م^(٤٩) وعقب انهيار حكومة قم بداية آذار عام ١٩١٦م ، من قبل القوات البريطانية على إثرها توجه أعضاء الحكومة المؤقتة إلى اسطنبول حيث التقى حسن مدرس بالسلطان مراد الخامس ودارت بينهما مداوالات عديدة حول توحيد الجهاد والكفاح ضد الانجليز^(٥٠) .

المبحث الثالث

موقف السيد حسن مدرس من الاتفاقية البريطانية - الإيرانية عام ١٩١٩ م .

مارست الحكومة البريطانية ضغوطا على إيران في أعقاب الحرب العالمية الأولى استهدفت من وراءها وضع الساسة الإيرانيين في موقف يضطرون معه مجاراة مشاريعهم في إيران لاسيما أن الاخيرة كرقعة جغرافية بحد ذاتها تعد من اهم المرتكزات البريطانية في منطقة الشرق الاوسط ، لذلك احتلت إيران مركزا خاصا في السياسة البريطانية لتعويض ما فقدته ابان الحرب العالمية الأولى من الناحية الاقتصادية إلى درجة عدم امكانية دفع رواتب عدد غير قليل من المستشارين البريطانيين في إيران ، مما أدى إلى نشوب أزمة اقتصادية أرادت من خلالها الحكومة البريطانية الضغط على وزارة وثوق الدولة من خلال اثاره قضايا تسديد القروض البريطانية، من ثم اجبارها على توقيع "معاهدة كريمة جدا"^(٥١) تضمن ديمومة تقدم المصالح البريطانية في إيران مستغلة شكل الهيكلية الوزارية وعلى راسهم رئيس الوزراء وثوق الدولة الذي ابدى استعدادا لعقد "اتفاق المساعدة البريطانية من اجل تقدم إيران ورفاهيتها"^(٥٢) ، على الرغم من ان المجلس النيابي كان معطلاً ، وهذا يعني بحد ذاته خرقاً للقانون الاساسي، ومع ذلك فقد اتبع وثوق الدولة سياسة تتماشى والسياسة البريطانية في الوقوف بوجه البرلمان الإيراني، املاً في الحصول على قرض مالي بقيمة مليون باون استرليني دعماً لمركزه السياسي^(٥٣) .

وفعلاً بتاريخ التاسع من اب عام ١٩١٩م ، عقدت الاتفاقية البريطانية - الإيرانية والتي تكونت من مقدمة وست مواد^(٥٤) اغلب بنوده كانت في غير صالح الشعب الإيراني وهي بطبيعة الحال تكرر حالة عدم الاستقرار السياسي في البلاد ، مما اثار الاعلان عن توقيعها حالة من الحراك السياسي الشعبي المعارض لنصوصها ولعاقديها .

وهنا برزت شخصية السيد حسن مدرس الذي مابرح يمثل الوجه الابرز لكل اشكال المعارضة الشعبية في إيران وقتذاك .

كان حسن مدرس يعد موقف رئيس الوزراء وثوق الدولة "لاقصورا وتقصيرا بل خيانة"^(٥٥) ، ففي فتوى له مطلع شهر كانون الثاني ١٩٢٠م دعا فيها إلى معارضة الاتفاقية "لان العمل بها مخالف للشرع الاسلامي" وهي متعارضة مع مصالح إيران واستقلالها^(٥٦) داعياً وزراء الحكومة وقادة الجندرية واصحاب المناصب العليا داخل فرقة القوزاق إلى إظهار "معارضة شرسة وشديدة ضد الاتفاقية" عن طريق التظاهر في طهران والمدن الأخرى ، ودعا رجال الدين في العاصمة إلى عقد حلقات ودروس دينية مكثفة ، تتناول طبيعة الاتفاقية وتدعوا إلى مقاطعتها^(٥٧) ، وبتاريخ الخامس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٢٠م ، دعا السيد حسن مدرس إلى اجتماع عاجل لرجال المؤسسة الدينية في جامع الشيخ عبد الحسين في العاصمة طهران ، وقد اعراب المجتمعين عن استيائهم من سياسة رئيس الوزراء وثوق الدولة "العسكرية المتهورة" وفي البيان الختامي لذلك الاجتماع دعا مدرس الجمعيات والمؤسسات الدينية والسياسية المعارضة في المدن الإيرانية إلى تشكيل التظاهرات والاعتصامات احتجاجاً على عقد الاتفاقية مع الجانب البريطاني^(٥٨) .

كذلك شهدت البلاد تأسيس جمعية سياسية - دينية أطلقت على نفسها اسم (جمعية الوطنيين الاسلاميين) بتاريخ الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٢٠م ضمت عدداً من المتحزبين والمستقلين^(٥٩) برئاسة (اسد الله خرقاني)^(٦٠) ، اخذت على عاتقها نشر البيانات المناهضة لسياسة بريطانيا والحكومة الإيرانية المتعاطفة معها^(٦١) ، وقد اشارت التقارير البريطانية ان للسيد حسن مدرس دور كبير في الجمعية المذكورة ومن ثم تهيئة كل وسائل المعارضة الشعبية لعقد الاتفاقية البريطانية - الإيرانية^(٦٢) . وليس هذا فحسب ، بل اصدر السيد حسن مدرس بياناً اخر شرح فيه موقفه من الاتفاقية الاخيرة ، حيث وصفها بـ "الشريرة" التي تعد "اول اتفاقية اشهدا مخالفة للدين الاسلامي ..."^(٦٣) والتي كانت سبباً في تدني المستوى السياسي لرجال الدولة حسب تعبيره كما اوضح بان وزارة وثوق الدولة رتبت عملية بيع إيران للانجليز ، ولكنه نبه إلى إن الأمة الإيرانية

ستبقى تعمل في الضد من كل "تلك المؤامرات ... وان سكوتها الوقتي لايعني ان الشعب الإيراني موافق على الاتفاقية بل العكس ..." (٦٤).

وقد استمرت الاحتجاجات الشعبية حتى تشكيل مشير الدولة وزارته بتاريخ الثاني من تموز عام ١٩٢٠م ، وفي اطار تبديد شكوك الشارع الإيراني تجاه حكومته ، تقرر إجراء انتخابات نيابية جديدة . الهدف منها هو ارضاء الشارع الإيراني المعارض للاتفاقية بحجة عدم قناعة الرأي العام الإيراني بالانتخابات السابقة التي اجرتها حكومة وثوق الدولة ، ومن ثم عرضها على البرلمان ثانية ، فبتاريخ السادس عشر من آب ١٩٢٠م ، أصدر رئيس الوزراء بياناً اعرب فيه عن رغبته باعادة الانتخابات النيابية نهاية آب ١٩٢٠م^(٦٥) . وتشكيل لجنة نيابية للنظر في بعض مواد قانون الانتخابات برئاسة السيد حسن مدرس ، وفعلاً اجتمعت اللجنة عدة مرات ومارست عملها وقد رأت بالنتيجة ضرورة اعادة النظر في قانون الانتخابات سيما مادتي (التمديد والتجديد) وقامت بطبع بيانها الختامي وتوزيعه على أعضاء مجلس النواب^(٦٦) وفعلاً جرت الانتخابات في موعدها المقرر وافرزت تشكيلات سياسية جديدة تختلف في توجهاتها واهدافها السياسية ، فهناك المواليين لبريطانيا ، والمعتدلين ، وحزب الاشتراكيين الذي يشكل النسبة الاكبر وقادة الحزب الديمقراطي الذي يميل بعض الشيء للسياسة الروسية . أما غالبية المجلس فكانت لحزب الاصلاحيين (الهيئة العلمية) بزعامه حسن مدرس الذي اتبع في سياسته الحياد تجاه المصالح الأجنبية في إيران على وفق برنامج سياسي تتمتع بالسمعة الوطنية بين اغلب شرائح المجتمع الإيراني^(٦٧).

وعندما عرضت الاتفاقية البريطانية - الإيرانية على البرلمان الجديد مطلع تشرين الاول عام ١٩٢٠م ، جوبهت بالرفض من قبل اغلبية أعضاء المجلس النيابي ، فقد اتهم بعض النواب رئيس الوزراء ومعاونيه بأنهم تلقوا رشاي من قبل بريطانيا لتميرير الاتفاقية المذكورة على مجلس الشورى الوطني ، وكان على رأسهم السيد حسن مدرس الذي نهض محذراً من مخاطر الاتفاقية وماتضمنته من بنود . ومما جاء في حديثه امام مجلس النواب "بما اني لست من اهل السياسة وانما عالم دين ، لكن ما اعرفه هو البند الاول الذي يتضمن استقلال إيران ... ان التأكيد على استقلال بلد مستقل مثل ان يأتي شخص ويقول لي ايها السيد انا مستعد للاعتراف بسيديتك ..." (٦٨) .

المبحث الرابع

دور السيد حسن مدرس في الأحداث الداخلية في إيران ١٩٢١ - ١٩٣٧ م

نتيجة لفشل الجانب البريطاني والإيراني في الخروج من الأزمة ، وأمام تعاقب الوزارات الإيرانية في غضون مدة زمنية قصيرة وعدم نجاح احداها في تمرير اتفاقية اب ١٩١٩م وعدم وضع حد للنفوذ الروسي من الانتشار داخل إيران وعدم قدرتها في السيطرة على قوات القوزاق التي شهدت "في المدة الاخيرة تحركات غير طبيعية على مستوى القادة"^(٦٩) ، والتفكير بحكومة إيرانية عن طريق مجلس نيابي "يجب نسيان تماماً... والمحتم ان الحكومة يجب ان تشكل من رجال اقوياء"^(٧٠)، كل ذلك دعاه للتفكير باحداث انقلاب على إيران نفسها، حتى اصبحت هذه الفكرة ناضجة بشكل نهائي، فقد ذكرت بعض الصحف الاوربية ان عدد من رجالات بريطانيا على رأسهم الجنرال ادموند ايرونسايد (Eronside)^(٧١) بالتعاون مع بعض سياسي وضباط إيرانيين أبرزهم ضياء الدين الطباطبائي يقدمون بنشاط يتوخى هذه الغاية، واخيراً وجد البريطانيون ضالتهم المنشودة في ضابط القوزاق (رضا خان)^(٧٢) ليقوم بأول انقلاب عسكري في تاريخ إيران^(٧٣).

بعد القيام بالانقلاب المنشود صدرت الأوامر من قبل قائد الانقلاب بتاريخ الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٢١م ، بأعتقال العديد من الشخصيات السياسية والدينية التي كانت مناوئة لتوجهاته^(٧٤). وكان على رأسهم السيد حسن مدرس الذي نفي حينها إلى مدينة قزوین وبقي فيها حتى سقوط وزارة السيد ضياء الدين الطباطبائي^(٧٥) التي شغلت المدة (٢٣ شباط - ٢٥ ايار ١٩٢١م)^(٧٦).

وبعد عودته إلى طهران بعد سقوط وزارة ضياء الدين الطباطبائي ، اشترك السيد حسن مدرس في العديد من اللجان النيابية التي اوكل اليها مهمة اعادة النظر بقانون الانتخابات النيابية ، حيث تم تشكيل لجنة نيابية مصغرة برئاسة إبراهيم الزنجاني^(٧٧) ومعاونية السيد حسن مدرس بمشاركة اربعة عشر عضواً آخرين^(٧٨) ، أوصت بتاريخ الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٢١م ، بضرورة تغيير بعض قوانين الانتخابات البرلمانية ومن ضمنها شروط قبول النواب الإيرانيين ، وبتاريخ الخامس والعشرين من حزيران عام ١٩٢١م قامت اللجنة بطبع بيانها الختامي وتوزيعه بين النواب^(٧٩) . وليس

هذا فحسب تبنى السيد حسن مدرس حملة التشهير والتشكيك بنوايا الانقلابيين وتبيان مدى التأثير السلبي لوزارة الانقلاب على الوضع السياسي العام في البلاد ، فبتاريخ تموز عام ١٩٢١م ، اصدر مدرس بياناً شديداً للهجة تحت عنوان "بيان الحقيقة" استعرض فيه "الحوادث المفاجئة" حسب البيان التي المت بإيران خلال عهد حكومة "سيد ضياء غير الشرعية" والتي كانت على درجة من الغموض "والشبهة" ومما جاء فيه "... حيث عملت وزارة الطبائبي الخارجية النفعية في هذه الحوادث على تضليل الرأي العام والصحافة الا ان كشف الحقائق ضروري لاستعادة الكرامة الوطنية الإيرانية ..."^(٨٠) ، كما طالب البيان الحكومة الإيرانية "بإعلان إيضاح" موجز للحوادث الاخيرة و"ابلاغ شعوب العالم" بالحالة المزرية التي تعيشها إيران ، علاوة على مطالبته بحجم التدخلات الأجنبية في شؤون إيران الداخلية^(٨١) . كما حرر السيد مدرس وستة من علماء طهران^(٨٢) بيان "تنبيه" لرغبة حكومة مشير الدولة اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي^(٨٣) . فقد دعا البيان إلى الالتفات لمصالح الشعب الإيراني عند التمهيد لعقد هكذا اتفاقيات ومعاهدات مع دول لطالما خضعت إيران لها في الماضي ، ومما جاء فيه "... وكما تتعلمون فأنا الحكومة والشعب خضعا على مدى سنوات طويلة إلى تأثيرات عدد من المعاهدات السابقة ومر بصعوبة بالغة..."^(٨٤) واعطى البيان صيغة عمل جديدة يجب ان تراعى عند الاقدام على عقد اي اتفاق جديد مع الاتحاد السوفيتي ، وقد جاءت كالاتي :

اولاً : من الضروري عرض المواد المقترحة على المتخصصين للتداول وتحصيل اتفاق الاراء قبل الرد على برقية موسكو .

ثانياً : عدم التأخير في الرد على البرقية لان في التأخير اضراراً^(٨٥)

استمر الصراع بين السياسيين والعسكريين خلال تلك الحقبة المفصلية من تاريخ إيران ، بل ازداد مع احكام قبضة العسكر على الشؤون الداخلية مما دفع بمشير الدولة لتقديم استقالته في ايار ١٩٢٢م^(٨٦) . وتأتي تلك التطورات في اعقاب رحلات الشاه المتكررة إلى اوربا وتركه ادارة البلاد على عاتق مجلس النواب^(٨٧) . وهنا كان للهيئة العلمية بزعامة حسن مدرس موقفاً حاسماً ازاء سفرات الشاه احمد ، حيث ارسل السيد مدرس برقية إلى مجلس النواب بتاريخ الثالث من حزيران عام ١٩٢٢م ، أكد فيها بأن سفرات الشاه المتكررة إلى اوربا قد ادت إلى "خوف واضطراب كل ابناء الامة

الإيرانية" داعياً النواب إلى العمل على تكذيب اخبار رحلات الشاه لكي يكون الناس "شاكرين ومستقرين"^(٨٨). ويأتي ذلك الاستفزاز في اطار زيادة تدخل رضا خان في الشأن السياسي والاقتصادي للبلاد.

فعقب تشكيل احمد قوام السلطنة لوزارته الثانية بتاريخ السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٢٢م ، اعلن برنامجاً اقتصادياً جديداً تضمن الاستعانة بالخبراء الاجانب وعلى رأسهم الخبير الاقتصادي الامريكى ارثر ميلسبو (Arthar Melispo)^(٨٩) الذي وصل يوم السابع من كانون الأول عام ١٩٢٢م إلى إيران^(٩٠). وقد منح الخبير صلاحيات واسعة لانجاح مهمته على وفق اللوائح التي صادق عليه مجلس النواب الإيراني^(٩١). غير ان تدخل رضا خان في عمل ميلسبو كان قد عثر مشروع الاصلاح الاقتصادي المنشود ، مما اثار حفيظ اغلب رجال المؤسسة الدينية والزعامات الوطنية وعلى رأسهم السيد حسن مدرس الذي كان لكلماته داخل مجلس الشورى الوطني والمواجهة العلنية لشخص رضا خان اثرها في اعلان الاخير رغبته في التنحي عن منصبه كوزيراً للدفاع^(٩٢). غير انها كانت احدى المناورات التي استخدمها وزير الدفاع في سبيل المحافظة على منصبه والتهيؤ لتسلم القيادة العليا في البلاد ابتداءً من تعيينه رئيساً للوزراء بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٢٣م . وليس هذا فحسب ، بل تصدى السيد حسن مدرس لموضوع منح امتياز نפט شمال إيران لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بتاريخ اذار عام ١٩٢٣م^(٩٣) ، فبتاريخ الرابع والعشرين من نيسان من العام ذاته تم تشكيل لجنة خاصة للنظر في الامتياز المذكور كان حسن مدرس احد أهم اعضائها البارزين سميت بـ "لجنة امتياز النفط"^(٩٤) فقد عكفت اللجنة المذكورة على تدارس مواد ونصوص الامتياز وخرجت بنتيجة مفادها بأن بعض مواد الامتياز تتعارض مع القانون الاساس للدولة داعية إلى عدم تسليم اموال الدولة للاجنبي ، وذلك عبر بيان قامت اللجنة بطبعه وتوزيعه بعد ان ارسلت نسخاً منه إلى القنصليات الأجنبية في إيران^(٩٥).

في المقابل أعلن رئيس الوزراء رضا خان رغبته في إعادة انتخابات مجلس النواب ، لكي يوصل اتباعه ومؤيديه إلى مقاعد البرلمان ومن ثم تكون عملية التصويت على خلع الاسرة القاجارية اسهل من اي وقت مضى . فبتاريخ الحادي عشر من شباط عام ١٩٢٤م ، افتتح مجلس النواب بدورته الخامسة وشهد احتداماً كبيراً بين مؤيديه

ومعارضيه سيما الهيئة العلمية التي حصلت على ٢٢ مقعداً في مقابل حزب تجدد الموالي لرضا خان بـ ٤٠ مقعداً^(٩٦) ، وبقيت الهيئة العلمية بزعامة مدرس تمثل حجر عثرة امام تمرير العديد من المشاريع غير القانونية التي كانت تحضى بمباركة بريطانيا .

ولعل من ابرز الأحداث التي أثارت الصراع بين الهيئة العلمية والحكومة الإيرانية الجديدة هي قضية اعلان الجمهورية واقصاء حكم الاسرة القاجارية . ففي آذار ١٩٢٤م اعتصمت مجموعة من الشباب الإيراني في المدرسة النظامية (مدرسة نظام) في طهران ويدعم واسناد من حكومة رضا خان. طالبوا باقامة حكم جمهوري في البلاد لضمان التقدم والازدهار اسوة بالدول المجاورة^(٩٧). فيما شنت الصحافة حملة شعواء ضد احمد شاه وعدته المسؤول المباشر عما آلت اليه أوضاع البلاد من تدهور اجتماعي واقتصادي واضطراب سياسي وعدم اكرائه بهذا التطور، وما دل على ذلك تركه إيران وسفرائه المتكررة إلى اوربا خلال هذه المدة المضطربة^(٩٨) وبالمقابل تصدت بعض الصحف لفكرة الجمهورية ، منها صحيفة (القرن العشرين) (قرن بيستم)^(٩٩) الهزلية برئاسة الشاعر السياسي ميرزادة عشقي ، وهذا الشاعر وان كان مؤيدا شخصيا لنظام الجمهورية ، غير انه كان معارضا لفكرة الجمهورية المصطنعة والمفروضة من قبل رضا خان. حيث نشرت صحيفته عددا من الرسوم الكاريكاتورية مشفوعة ببعض القصائد والمقالات المناوئة لفكرة الجمهورية وأنصارها . فسارعت شرطة العاصمة لسحب اعداد الصحيفة وفرض الرقابة عليها وليس هذا فحسب ، بل راح عشقي نفسه ضحية اغتيال أمر بها رضا خان يوم الثالث عشر من آذار عام ١٩٢٤م^(١٠٠) فكان اغتياله انذارا لجميع معارضي سياسة رئيس الوزراء وخصوصاً مدراء الصحف السياسية .

وبعد عملية اغتيال عشقي اقترح السيد حسن مدرس على مدراء الصحف والصحفيين من الذين كانوا يعدون انفسهم من انصار توجهه المعارض ، بالتحصن داخل بناية مجلس النواب ابتداءً من تاريخ الخامس عشر من اذار عام ١٩٢٤م ، والمطالبة بالتدخل لمنحهم الحماية والحصانة القانونية^(١٠١) . وقد خطب مدرس حينها خطاباً مؤثراً أكد من خلاله بأن أي اعتداء على الملكية هو اعتداءً على الشريعة الإسلامية المقدسة^(١٠٢) .

في المقابل ، بدء مدرس وأنصاره بشن حملة شعواء على رئيس الوزراء رضا خان الذي اتهموه بالتجاوز على الدستور والملكية واهانة المجلس النيابي ، وقد قدم مدرس اقتراحاً إلى مجلس الشورى الوطني بالحد من تجاوزات رضا خان وتدخله بالشأن السياسي للبلاد ، غير ان مقترحه لم يلقى الترحيب ، لان اغلب أعضاء المجلس كان من ضمن دائرة أنصار رئيس الوزراء^(١٠٣) .

وفي جلسة مجلس النواب بتاريخ السادس والعشرين من آذار عام ١٩٢٤م ، حصلت مشادة كلامية بين زعيم المعارضة حسن مدرس ورئيس الاكثريّة المؤيدة لسياسة الحكومة محمد تدين وصلت إلى حد المسبة بينهما، فنهض النائب (حسين بهرامي)^(١٠٤) أحد نواب المجلس المعارضين لتوجهات رجال الدين وصفع حسن مدرس على وجهه حتى وقعت عمامته على الارض^(١٠٥) ، فخلف الامر اثرأ سلبياً على مؤيدي الجمهورية، بعدما تخلى عدد غير قليل منهم عن تلك الفكرة ، وأبرزهم ملك الشعراء بهار الذي علق عضويته داخل مجلس النواب احتجاجاً على هذا السلوك^(١٠٦) . وقد نظمت جبهة المعارضة النيابية بزعامة مدرس نفسها في مجموعتين ، اولهما ضمت ناظم العلماء ملاير ، ودست غيب ، وشيخ الاسلام ملاير ومجموعة اخرى هم اولئك الذين ذهبوا إلى مدينة قم تاركين العاصمة طهران ، ليسقط النصاب القانوني عن المجلس في اليوم المحدد للاقتراع على مشروع الجمهورية ، فلا يتمكن النواب من مؤيدي رضا خان من اتخاذ قرار لصالح اقامة الجمهورية ، اما المجموعة الثانية بقيت في طهران حتى اذا ما رغبت اغلبية المجلس ان تتخذ قراراً رسمياً من نفسها فأنهم يحضرون جميع الجلسات ويعارضون الجمهورية^(١٠٧) .

وعلى المستوى الشعبي ، خرجت مسيرات جماهيرية حاشدة ظهر يوم السادس والعشرين من آذار عام ١٩٢٤م ضمت حوالي (٢٠،٠٠٠) شخص تجمعوا في ساحة بهارستان^(١٠٨) ، مطالبة "بالاحتفاظ بدين آباءنا والتخلي عن الجمهورية"^(١٠٩) . وازاء ذلك ، ذلك ، اضطر رضا خان إلى الإعلان عن تخليه عن فكرة الجمهورية بعدما أحس ان الامور قد خرجت عن سلطته العسكرية، داعياً مؤيديه بصرف النظر عن المطالبة بها^(١١٠)

غير ان ذلك لا يعني نهاية الأزمة بين السيد حسن مدرس ورئيس الوزراء رضا خان ، فبعد ايام قلائل من حادثة الجمهورية اعلنت الاحكام العرفية في البلاد وبدأت حملات اعتقال تطال انصار حسن مدرس بتاريخ التاسع عشر من تموز عام ١٩٢٤م ، وكان اخر سجال بين الطرفين خلال الحكم القاجاري هو عندما اعلن رضا خان عن رغبته بأقالة الاسرة القاجارية بتاريخ الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام ١٩٢٥م وتوكل مهمة ادارة المشاريع الادارية والسياسية حتى ذلك الوقت إلى شخص رضا خان ومما جاء فيه "يعلن مجلس الشورى الوطني نهاية الملكية القاجارية تحقيقاً لرفاهية الشعب واسناد الحكومة المؤقتة في اطار القانون الاساس والقوانين الوضعية في البلاد إلى شخص رضا خان، على أن يوكل البت النهائي في تعيين نظام الحكم الجديد إلى مجلس المؤسسين الذي سينعقد من أجل تعديل المواد ٣٦-٣٧-٣٨-٤٠ من القانون الاساس"^(١١١).

كان حسن مدرس واخرون من رجال المعارضة^(١١٢) بالمرصاد وعلى رأس المعارضة السياسية والشعبية ، وبعد طرح هذه المادة صرح السيد حسن مدرس بعدم مشروعية طرح هكذا مشاريع حسب مواد الدستور ، وعندما لم يجد بدأ من اصرار رضا خان وانصاره على خلع الاسرة القاجارية غادر مدرس قاعة مجلس الشورى الوطني ، غير ان ذلك لم ينفذ امام تصاعد حدة المعارضة لتوجهات وحكم الاسرة القاجارية وعليه تم التصويت على خلع ال قاجار داخل مجلس النواب حيث ايد القانون ثمانون عضواً مقابل خمسة أعضاء رفضوا المشروع . وفي اليوم ذاته وضع الشمع الاحمر على قصر كلستان بعد ان تركه ولي العهد محمد حسن ميرزا الذي بقي مع أخيه احمد شاه في اوربا حتى توفيا هناك^(١١٣) .

بقي السيد حسن مدرس الشوكة التي تعترض طريق حكم رضا شاه بهلوي حتى بعد تسلمه للعرش عام ١٩٢٥م ، وعليه أقدم الشاه رضا على اعتقال حسن مدرس ونفيه إلى مدينة خراسان في عام ١٩٢٨م ، ثم اعتقله وبقي هناك حتى عام ١٩٣٧م ، ثم نقلوه إلى سبحن في مدينة كاشمر في جنوب خراسان ، ومنعت عنه الزيارة والمراسلة ، وأصدر رضا شاه في نفس السنة التي نقلوا فيها السيد المدرس إلى سجن كاشمر أمراً بقتله ،

فدُسَّ له السُّمُّ ، فقضي في التاسع من أيلول عام ١٩٣٧م ، ودفن بمدينة كاشمر في إيران ، وقبره معروف بيزار^(١١٤) .

الخاتمة:

لقد أدى آية الله السيد حسن مدرس دوراً مهماً ومحورياً في إيران طيلة عمره وشارك في صنع العديد من القرارات السياسية والاقتصادية المهمة ، وقد انطلق السيد مدرس من قبة مجلس الشورى الوطني بوصفه عضواً فاعلاً ومعارضاً للتوجهات الاستبدادية التي تنتهجها الحكومات الإيرانية وقتذاك ، وللتواجد الأجنبي بكل أشكاله . ولم يقتصر دوره على مجلس النواب ، بل يشارك الجماهير في تظاهراتهم واعتصاماتهم ، لذلك تعرض السيد مدرس للعديد من الاعتقالات وزج في السجون لفترات طويلة .

كان الهم الأكبر والشغل الشاغل للسيد مدرس هو الدفاع عن استقلال إيران وكشف توجهات السياسة البريطانية في إيران منذ عقد اتفاقية اب عام ١٩١٩م ، حيث بياناته وبرقيات التي شجب عن طريقها واستنكر تلك الأساليب ودافع بضراوة لكي يفسخ تلك الالتزامات التي أثقلت كاهل الشعب الإيراني . كما نلاحظ دوره في المدة التي أعقبت انقلاب شباط عام ١٩٢١م ، فضل معارضا لسياسة الدولة ومدافعا قويا عن حقوق الأمة الإيرانية حتى عندما طرحت مسألة خلع الأسرة القاجارية كان له رأيه في تلك المسألة واخذ على عاتقه الكشف عن ملامسات سياسة رضا خان ورغبته في تسلم دسة الحكم في إيران ، وقد استمر آية الله مدرس في ذلك الاتجاه الذي نشأ عليه خلال حكم رضا شاه بهلوي وبشكل اكبر من ذي قبل فعارض بشدة الإستراتيجية التي انتهجها الشاه في سبيل تحديث المجتمع الإيراني وتغريبه ، غير انه وبسبب تلك المواقف دفع السيد مدرس حياته ثمناً لذلك ، حيث تم اغتياله من قبل أجهزة الأمن الإيرانية بإشارة من قبل الشاه رضا بهلوي بعد ان اعتقل لسنوات طويلة وبذلك انتهت مرحلة مهمة من مراحل الصراع ما بين المؤسسة الدينية الإيرانية والبلاط الملكي الإيراني .

Abstract

Imam God Hassain Moders adapt of impotart role pivotal in Iran during his life and his engage in many from impotaut decisions politicals and economic , he start house of shoraw (Parliament) national by statement active member and opposition towards tyranny that it worked by

governments Iran in this time , and against found occupation in every kinds.

But he not stay his role in house of representatives , but his work with poople in protestant , and result this he Imam to many penalize and enter the prisons during long periods .

The busy and inspire or fill with to Imam defence to independence iran and appreans or removal (tip off) plans of policy of British in iran sinc sign agreement august 1919 , his minfesto or telegram that against this policy and his defence , in order to refuse obligazition that it is tired nation in iran . and also his note role in during period that after rebelin faburary 1921 , his opposition to policy state and he defence to right of nation iranism untl when matter fall family Qajar , he opinin to this matter and he took his your self appeance circumstances policy Ridha Khan and his wish or desine in rule in iran , and continun imam god Moderes in this ward that rise his during rule Ridh Shah Pahlave and by agreat from post , and his opposition by strong strategy that his adiministrative by modern society in iran and westernism , but his eause this attitude overpag jis life and deau price to this attitudes , that is assassination by from mens safety iranism by order from Shah Redh Pahlave after arrest to many years age , and this result finish important stage from stages conflict or struggle between inistitution of religion in iran and tiles monarchy in iran .

هوامش البحث

(١) عبد الرضا فاضلي ، مدرس وديدكاه هاي فقهي ، "مجلس وبزوهش" (مجلة) ، تهران ، بهمن واسفند ١٣٧٤ش ، سال ٣ ، شماره ١٨ ، ص ١٦ .

(٢) علي مدرس ، علي مدرس ، مرد روز كارن، (تهران: انتشارات كامران، ١٣٧٤ش)، ص ٤٤-٤٥

(٣) هو محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني النجفي، ولد في مشهد عام ١٨٧٧م ونشأ فيها ثم هاجر الى طوس عام ١٨٩٨م بعد ان قضى ٢٢ عاما من عمره في تحصيله للعلوم الدينية، وكان من ابرز دعاة الحركة الدستورية، ومن المدافعين عنها. توفي فجر يوم الثلاثاء عام ١٩١١م ويقال انه مات مسموما، للمزيد ينظر: "العلم" (مجلة)، النجف، ١٩١١م، الجزء السابع، المجلد الثاني، ص ٢٩١-٢٩٨.؛ "العلم" ١٩١١م، الجزء الثامن، المجلد الثاني، ص ٣٣٨-٣٣٩.؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)، المجلد ٩،

- ص ٥-٦؛ اقا نجفي قوجاني، برگي از تاريخ معاصر حيات الاسلام في احوال ايه الملك العلام، (تهران: نشر هفت، جاب نوبت، ١٣٧٨ش).
- (٤) محمد كاظم اليزدي، عالم مجتهد ولد في مدينة يزد عام ١٨٣١م، توجه الى اصفهان لغرض التحصيل العلمي ثم هاجر الى مدينة النجف الاشرف عام ١٨٦١م، لدراسة العلوم الفقهية واصله بعد حصوله على درجة الاجتهاد من مراجع النجف الكبار، توفي في المدينة ذاتها عام ١٩١٩م. للمزيد ينظر: كامل سلمان الجبوري، السيد كاظم اليزدي، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦م).
- (٥) ولد في مدينة شيراز في ٢٥ نيسان ١٨١٥، واتم دروسه الاولى فيها، وحين بلغ الثامنة عشرة من عمره سافر الى اصفهان لمواصلة دراسته فيها، وفي عام ١٨٤٣ هاجر الى النجف الاشرف ليحضر دروس المجتهدين الكبار فيها، وينال مرتبة الاجتهاد، كان الميرزا الشيرازي على صلة وثيقة بالشيخ مرتضى الانصاري، المرجع الاعلى في العراق منذ بداية هجرته الى النجف، كما ان الانصاري كان معجبا به مفضلا اياه على الكثير من تلامذته، كما كان يكن له احتراماً كبيراً، وبعد وفاة الشيخ الانصاري في ١٨٦٤م توزعت المرجعية بين اربعة مجتهدين كبار كان الشيرازي اولهم، ولم يحل عام ١٨٧٤م حتى اصبح الشيرازي اكثر المجتهدين مرجعية وارفعمهم مكانة، وفي شهر ايلول من ذلك العام سافر الى سامراء واستقر فيها حتى وفاته في ٢٠ شباط ١٨٩٥ عن عمر تجاوز الثمانين سنة، لمزيد من التفاصيل ينظر: آغا بزرك الطهراني، (طهران: انتشارات وزارت ارشاد اسلامي، ١٣٤٣ش)، ص ٢٠؛ عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، (قم: مكتب نويد اسلام، ١٤١٨ق)، ص ٩-١٠.
- (٦) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر نفسه، ص ١٤٠.
- (٧) للتفاصيل ينظر: علي مدرس، مدرس، (تهران: بنياد تاريخ انقلاب اسلامي ايران، ١٣٦٦ش)، ج ١، ص ٢١-٣٥.
- (٨) عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، المصدر السابق، ص ١٤٧.
- (٩) حميد رضا ملك محمدي، مدرس وسياسة كذاري عمومي، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٣ش)، ص ١٢٠.
- (١٠) على رباني خلخالی، شهداء روحانيت شيعه، (قم: انتشارات الحسين، ١١٠٣ق).
- (١١) للتفاصيل عن اسمائهم ينظر: عبد الرضا فاضلي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(١٢) تطلق المصادر على الحركة الوطنية في إيران (١٩٠٥-١٩١١م) مصطلح الحركة الدستورية للإشارة الى ذلك الحدث الذي استهدف وجود اسلوب دستوري جديد للحكم في إيران قائم على اساس المشاركة النيابية.

(١٣) ولد مظفر الدين شاه في ٢٥ اذار ١٨٥٣م وتولى ولاية العهد عام ١٨٥٨م ثم تسلم عرش البلاد بعد اغتيال والده في الاول من ايار ١٨٩٦. توفي عام ١٩٠٧ متأثراً بمرض السل. للتفاصيل ينظر: عبد الله مستوفي، شرح زندگاني من با تاريخ اجتماعي واداري دورة قاجارية، (تهران: بي جا، ١٣٢٣ش)، جلد اول، ص ١٠٠-١٠٢.

(١٤) نجف قلي خان بختيار بن حسين قلي خان ايلخاني بختياري. ولد عام ١٨٥١م منحه مظفر الدين شاه لقب صمصام السلطنة، لعب صمصام السلطنة دوراً في مقارعة جيوش محمد علي شاه وشارك في فتح طهران عام ١٩٠٩م، "انترنت"، فاطمة معزي، نجفقلي خان صمصام السلطنة،

(www.lich. org.)

(١٥) يتمركز البختيارية في الجبال بين شوشتر واصفهان والاحواز الغربية، وهناك عدة اراء حول اسم البختيارية وموطنهم الاصلي، غير ان بعض الباحثين والمؤرخين يعدون البختيارية من (الاكرد) ويعددهم البعض فرس استنادا الى المواصفات الجسمية والعادات والتقاليد، للتفاصيل ينظر: ج، ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة، قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، (القطر: مطبعة علي بن علي، د-ت)، ج، ١، ص ٣٢٢-٣٢٤. مصطفى تقوي مقدم، تاريخ سياسي كهكيلويه، (تهران: مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٧)، ص ٢٤٩-٢٥١. كاظم موسوي بجنوردي، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، (تهران: مركز دائرة المعارف، ١٣٨١ش)، جلد يازدهم، ص ٤٨٧

(١٦) حميد رضا ملك محمدي، المصدر السابق، ص ١١٦-١١٧.

(١٧) النجمن كلمة فارسية معناها مجلس او مجمع او جمعية، وظلت زمنا طويلا تدل على تلك الجمعيات الدينية التي ظهرت في إيران، وكان من ابرزها "النجمن مخفي" التي تأسست في ١٠ شباط ١٩٠٥م وكان اغلب اعضائها من رجال الدين، وقد رفعت شعارات دينية وطنية ومن اهم اهدافها وضع دستور للبلاد. للمزيد ينظر: ناظم الاسلام كرماني، تاريخ بيداري ايرانيان، (تهران: بي جا، ١٣٢٤ش)، ص ٢٧٤-٢٧٥. دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة

محمد ثابت واحمد الشنشناوي واخرون، (تهران: انتشارات جهان، د-ت) ج ٣، ص ٧-٨.

(١٨) هو محمد باقر بن محمد تقي ابن الميرزا عبد الرحيم الايوانكئي المشهور باقانجفي اصفهاني، ولد عام ١٨٤٥، درس اقصانجفي في اصفهان ثم سافر الى العراق لاكمال دراسته فكان من ابرز اساتذته خاله الشيخ حسن كاشف الغطاء والشيخ محمد حسن ومرضى الانصاري، عمل في القضاء لمدة من الزمن حتى وفاته ١٩٢١م، للمزيد ينظر: حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة (تحقيق: دار التعارف للمطبوعات ١٩٩٩م)، الجزء السابع، ص ٢٦٠-٦١؛ فاطمة معزى، ميرزا اقصانجفي، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة). تهران ١٣٨٠ش، شماره ١٨ سال بنجم، ص ١٢٣-١٢٥؛ عبد المهدي رجبي، ايت الله اقانور الله نجفي الاصفهاني، درآيتيه روزنامه هاي عصر مشروطيت، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة)، تهران، ١٣٨٣ش، شماره ١٣٠ سال هشتم، ص ١٠٥-١٠٦.

(١٩) ولد محمد علي شاه عام ١٨٧٢م، في تبريز وهو الابن الاكبر لمظفر الدين شاه، في عام ١٨٩٦م اختير وليا للعهد، وعينه والده في العام ذاته حاكماً لأذربيجان. للمزيد ينظر: صباح كريم رياح الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧-١٩٠٩م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٣م)، ص ٥٧-٥٨.

(٢٠) عبد الله بن اسماعيل بن السيد نصر الله البهبهاني، اهله من البحرين من اسرة البلاري المعروفة ولد في مدينة النجف ١٨٧٧م، درس على يد العديد من رجال الدين هناك وكان من الناقمين على الحكومة الايرانية ومن مؤيدي فكرة الدستور، اغتيل عام ١٩١٠م ودفن في النجف، للمزيد ينظر: محمد حرز الدين، معارف الرجال، (قم: منشورات مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة الولاية. ١٤٠٥ق) ج ٢، ص ١٧-١٨؛ عبد الحسين الاميني، شهداء الفضيلة، ط ٢، (بيروت: دار الوفاء، ١٩٨٣م)، ص ٣٧٨-٣٨١؛ العقيلي البخشايشي، المصدر السابق، ص ٧٣-٨٧.

(٢١) مؤسسه بزوهش ومطالعات فرهنگي، مدرس ومجلس، نامه هاي واسناد، (تهران: مؤسسه بزوهش ومطالعات فرهنگي، ١٣٧٣ش)، ص ٢١-٢٢.

(٢٢) للاطلاع على نص البرقية ينظر: حميد رضا ملك محمدي، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٢٣) لياخوف، قائد الجيش القوزاقي الروسي الذي عينته روسيا لمساعدة محمد علي شاه لضرب المجلس النيابي وعينه الشاه المذكور حاكماً سياسياً على طهران بعد ضرب المجلس عام ١٩٠٨م.

(٢٤) للتفاصيل ينظر: R.W. Cottam, Nation lism in Iran, (U.S.A, 1963), PP. 94-96.

(٢٥) منصور اتحادية، مجلس وانتخابات از مشروطة تابايران قاجارية، (تهران: نشرات ايران، ١٣٧٥ش)، ص ١١٩-١٢٠.

(٢٦) ولد حسن تقي زادة عام ١٨٧٨م من اسرة علمية متوسطة مادياً في طهران، وبعد وفاة والده عام ١٨٩٧م. ظهر لديه ميل شديد نحو السياسة. وفي حوالي السنة الثانية والعشرين من عمره بدأ زادة يتعلم اللغة الانكليزية. وفي عام ١٩٠٣م اصدر مجلة (خزانة الفنون)، للتفاصيل ينظر: مركز برسي اسناد تاريخي وزارات اطلاعات، رجال عهد بهلوي به روايت ساواك، حسن تقي زادة، (تهران: بي جا، ١٣٨٣ش)، ص ٥٣-٥٥. م. مجتهدى، تاريخ حياة تقي زاده، (تهران: جابخانه ولايتي، ١٣٢١ش).

(٢٧) انتشارات مجلس شورى ملي، نگاهی به ادوار مجالس قانون گذاري، مجموعة فهرست تاريخي قوانين ومصوبات از دورة اول تا دورة ٢٢ مجلس شورى ملي، (تهران: بي جا، بي تا)، ص ٢٥٢-٢٥٣.

(٢٨) مرتضى عبد الحسين مفتن، ايران وابرز دعاة الاصلاح في القرن العشرين (حسن تقي زاده)، "شؤون ايرانية" (مجلة)، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية ٢٠٠٤م، العدد الاول، ص ٧.

(٢٩) منهم، علي اكبر دهخدا محمد ميرزا علي دولت ابادي، حاج آقاي شيرازي، وشكر الله خان قوام الدولة. للمزيد ينظر: ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصر احزاب سياسي ايران، (تهران: بي جا، ١٣٢٧ش)، جلد اول، ص ١٠؛ زكي الصراف، المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٨م)، ص ٩٢.

(٣٠) وهم، اسماعيل خان فرزانه، ميرزا علي اصفهاني، فتح الله خان شير منصور، ميرزا محمد خان زيرزاده، للمزيد ينظر: صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات ايران شرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، (جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤م) ص ٥٦؛ احسان يارشاطر، انقلاب مشروطيت، ترجمة، بيان مشين، (تهران: مؤسسة انتشارات امير كبير، ١٣٨٣ش)، ص ١٣٤.

(٣١) مورگان شوستر، شخصية اميركية، عمل في خدمة الضرائب الكويتية والفلبينية (١٨٩٩-١٩٠٥م) وسكرتيراً للتعليم العام الفلبيني (١٩٠٦-١٩٠٨م) وعندما تم تعيينه امينا عاما للخزينة في ايران. كان محاميا في واشنطن. خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦-١٩١٩م، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩١م)، ص ٢٣٦.

(٣٢) بعثت الحكومة الروسية انذاراً الى الحكومة الايرانية، طلبت فيه موافقتها خلال ثمان واربعون ساعة على جملة نقاط ابرزها، طرد شوستر واعضاء بعثته المالية من ايران، وتهدد حكومة طهران بعدم استقدام اجانب الى دوائرها من دون موافقة روسيا وبريطانيا، وتقوم ايران بدفع نفقات القوات الروسية المتواجدة على اراضيها وحمل الانذار في نهايته تهديداً بتقدم القوات الروسية باحتلال طهران ولم تتم الاستجابة عليه بالايجاب . للتفاصيل ينظر : م.م.ن.أ.، مكتوب سرىو كانان به سرادوارد كراي، ٢ نوافمبر ١٩١١م، ثمره ٨٦٨، ص ٨٤٢ .

(٣٣) للتفاصيل ينظر : علي رضا ملايي تواني ، مدرس ورويدا دهاي جنك جهاني اول در ايران ، "متين" (مجله) ، تهران ، بهار ١٣٨٠ش ، شماره ١٠ ، ص ٣٠١ .

(٣٤) انظر اسماءهم: احمد بن على سبهر، ايران در جنك بزرگ ١٩١٤-١٩١٨، (تهران: من بخانه في غلاملى، ١٣٣٩ش) ، ص ٣٢٠ .

(٣٥) اشارت بعض المصادر الى ان الديمقراطيين حصلوا على ٣٠-٣١ مقعدا والهيئة العلمية حصلت على ١٥ مقعدا، والمستقلين حصلوا على ٢٢ مقعدا. للمزيد ينظر: ابراهيم صفائي، زمينة هاى اجتماعى كودتاي ١٢٩٩، (تهران، بى جا، ١٣٥٣ش)، ص ١٤٠؛ احسان يار شاطر، المصدر السابق ، ص ١٣٣؛ خضير مظلوم فرحان البديري، المصدر السابق ، ص ٣١٥ .

(٣٦) علي اصغر شميم ، ايران در دوره سلطنت قاجار، (تهران: كتابخانه ابن سينا، ١٣٤٢ش) ، ص ١٠٩ ،

(٣٧) احمد بن علي سبهر ، المصدر السابق ، ص ١٧٥

(٣٨) للتفاصيل عن العلاقات الايرانية - الالمانية خلال سنوات الحرب العالمية الاولى ينظر : احمد شاكر عبد العلق ، ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥م ، دراسة تاريخية في

- التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨م) ، ص ٨٠ - ٩٠ .
- (٣٩) نصيف جاسم عباس الاحبابي، العلاقات بين ايران والمانيا النازيه ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٩م)، ص٣٢.
- (٤٠) جلال الدين مدني، تاريخ تحولات سياسي وروابط خارجي ايران، (قم: انتشارات اسلامي، ١٣٦٦ش)، جلد دوم ، ص ٢٩٧.
- (41) R.M. Savory, *Modern Persia*, (London, 1979), p. 98.
- (٤٢) ضمت: نظام السلطنة رئيسا للحكومة، حسن مدرس للحقانية والاقواف، اديب السلطنة للداخلية، عباس مرزا للحريية، صور اسرافيل للبريد والبرق، عز الممالك اردلان للمالية، محمد علي كلوب للاقتصاد. حسين مكى، تاريخ بيست ساله ايران، جاب دوم، (تهران: مؤسسة امير كبير، ١٣٥٨ش)، جلد اول، ص ٩٨.
- (٤٣) للمزيد ينظر: جلال الدين مدني، تاريخ تحولات...، جلد دوم، ص ٢٩٨.
- (٤٤) يونس بن ميرزا بزرك واشتهر باسم كوجك خان، ولد عام ١٨٧٧م في رشت تلقى قسم من تعليمه الديني في مسقط راسه في مدرسة حاجي حسين ثم انتقل الى طهران ليكمل دراسته في مدرسة مجودية ثم اصبح فيما بعد إماما في المسجد الجامع. للتفاصيل عنه ينظر: محمد حسن رجبى، علمای مجاهد، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٢ش)، ص ٤٨٦-٤٩٠.
- (٤٥) س.أ.م.أ. وزارت ماليه ، خزانه داري كل ايران ، نمره ١٨٧٣ ، رشت ١٢٩٧ش ، سند شماره (١٣ - ٤٦ - ٨٣ - ٢٤٠) ؛ احمد شاکر عبد العلق ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .
- (٤٦) للتفاصيل ينظر : شهابور رواساني، نهضت جنكل واولين جمهوري شواراي، (تهران: بي جا، ١٣٥٢ش)، ص ١٢٤-١٢٥.
- (٤٧) انظر نص الفتوى: كمال السيد، سيد غابات الشمال، (قم: مطبعة انصاريان، ٢٠٠٣م) ، ص ٢٠٥؛ علي مدرس، انقلاب جنكل به روايت اسناد، "کنجينة اسناد" (مجلة)، تهران، ١٣٨٠ش، شماره ٤٣، سال يازدهم، ص ٦.
- (٤٨) P. sykes, *A History of Persa*, (London, 1958), vol, 11, P.478 .

(٤٩) للتفاصيل ينظر : س.أ.م.أ. اسناد وزارت داخله ، كزارش حكومت كرمشاه ، ٣ جمادي ثاني ١٣٣٣ق ، اداره تلكراف دولت عليه ايران ، نمرة ثبت كتاب ٨٨ ، سند شماره (١٣٣٩ / ٦٧٧٨)

(٥٠) جواد علي كسار ، الشهيد مدرس والحركة الدستورية ، "التوحيد" (مجلة) ، قم ، اذار ١٩٩٨م ، ص ٢١٠-٢١١ .

(51) R.W. cottam, Nationalism in Iran, u. s. A, 1963, P. 18. ;

ابراهيم صفائي ، كودتاي ١٢٩٩ وآثار آن ، (تهران: جاب شركة افست تهران، ١٣٥٣ش)، ص٢.

(٥٢) كمال مظهر احمد ، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، (بغداد: مطبعة اركان، ١٩٨٥م)، ص٧٥؛ خضير مظلوم فرحان البديري ، المصدر السابق ، ص٣٦٧ .
(٥٣) يحيى دولت آبادي ، تاريخ عصر حاضر يا حيات يحيى ، (تهران: كتابفروش ابن سينا، ١٣٣١ش)، جلد چهارم، ص١٢٣.

(٥٤) للاطلاع على بنود الاتفاقية ينظر : أ.م.و.خ.ب. ، سند شماره ٧١١/١ ، تلكراف مؤرخ نهم اوت ١٩١٩م سربرسي كاكس به لرد كرز، ص٢٩ ؛ أ.م.و.خ.ب. ، سند شماره ٧٢٦/٢٢ ، تلكراف مؤرخ هفدهم أوت ١٩١٩ ، سر جرج كراهام (از باريس) به لرد كرز، ص ٥١ .

(٥٥) م.أ.م.ت.م.أ. ، "ارشيو رياست وزار" ، نامه حسن مدرس به رياست دفتر وثوق الدولة درباره تظلم احمد كيلاني ، (دون نمرة) ، مؤرخ شهر صفر/ اسفند ١٢٩٩ق.

(٥٦) م.أ.م.ت.م.أ. ، "ارشيو رياست وزار" ، صورت استفتاء از علمای تهران در خصوص قرار دار ١٩١٩ ، صفر ١٣٣٨ش ، (دون نمرة).

(٥٧) أ.م.و.خ.ب. ، سند شماره ٧٦٧/٦٩ ، مؤرخ ١٠ سبتمبر ١٩١٩ ، كوكس به كرز، ص٩١ .

(٥٨) للتفاصيل ينظر : علي اصغر شمير ، المصدر السابق ، ص ٤٨٤ .

(٥٩) من بينهم: مرزا محمود اصفهاني ، مستعان الملك ، شجاع السلطان ، اكرم الملك وسردار صولت وغيرهم ، ينظر للمزيد: مؤسسة بزوهش ومطالعات فرهنگ ، مدرس ومجلس ، نامه های واسناد ، (تهران: بي جا ، ١٣٧٣ش) ، ص٥٤-٥٦ .

(٦٠) هو اسد الله بن السيد مير سلامي خارقاني موسوي الشزندي ، ولد في الرابع من كانون الاول عام ١٨٧٥م في قرية شيزند في قزوين ، والده السيد زين العابدين بن السيد اسماعيل بن حسن خان ، وكان جدهم الاكبر يعرف (بمير اسلامي) ، للتفاصيل عن سيرة حياته ينظر:

- "اطلاعات" (روزنامه)، تهران ١٣٨٤ش، شماره ٢٧٧١؛ رسول جعفریان، سيد اسد الله خرقاني روحاني، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي، ١٣٨٢ش)، ص ١٧-١٨.
- (٦١) م.أ.م.ت.م.أ.، "ارشيو رياست وزرا"، نامه سفارت انكليس در مورد فعاليات هاي ضد قرار داد ١٩١٩، سفارت انكليس، ١٠ صفر ١٣٣٩ق/٢٥ اكير ١٩٢٠م.
- (٦٢) للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه .
- (٦٣) جواد سخا وديكران ، مدرس ، اينه ي تمام نماي سياست وديانت ، "اطلاعات" (روزنامه) ، تهران ، ٨ اذر ١٣٧٤ش .
- (٦٤) المصدر نفسه .
- (٦٥) كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ٣١٠؛ اسد الله معطوفى، تاريخ مشروطة در استرپاد (گرگان)، (تهران: انتشارات حروفیه، ١٣٨٤ش)، جلد دوم، ص ١١٠٧٥.
- (٦٦) منصوره تدین بور و غلامرضا فدائي عراقی ، اسناد روحانيت و مجلس ، (تهران : جابخانه بهر ، ١٣٧٥ش) ، جلد دوم ، سند شماره ١٥ ، ص ٣٠ .
- (٦٧) للمزيد ينظر: اسد الله معطوفى، جلد دوم ، المصدر نفسه، ص ١١٧٦-١١٧٧.
- (٦٨) "الانترنت": علي عبد الخالق ، في ذكرى استشهاد حسن مدرس ، www.e-resaneh.com
- (٦٩) للتفاصيل ينظر، م.أ.م.ت.م.أ.، "ارشيو رياست وزرا"، گزارش مربوط به اقدامات محمد خان امير تومان وسائر صاحب منصبان قزاقخانه درين بزوهاى قزاق وارتباط انها با جريان سياسى قبل از کودتا، نمره ١٢٠، سند شماره ﴿٣٣٧٦٧/٢-٣٣٧٦٧﴾ ن، ١٥ دلو ١٢٩٩ق؛ محمد مهدى بابا بوركلی أفشاني، تحليل برانقلاب اسلامى ايران، (تهران: انتشارات مركز جهان علوم اسلام، ١٣٨٢ش)، ص ١١٧.
- (٧٠) مقتبس عن: سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسى ١٩٠٠-١٩٤١م، (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٠م)، ص ١٠١.
- (٧١) السير ادموند ايرونساید (١٨٨٠-١٩٥٩م) من القادة العسكريين في الجيش البريطاني كان له دور مهم في السياسة البريطانية في كل من تركيا واليونان خلال المدة ١٩١٨-١٩٢٠م واخيرا عين قائدا عاما للجيش البريطاني في شمال ايران حتى عام ١٩٢٢م. موسى حقاني، ايران از قرار داد ١٩١٩ تا کودتا سوم اسفند ١٢٩٩ به روايت اسناد، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة)، تهران، ١٣٧٩ش، شماره ١٥ و ١٦، سال چهارم، ص ٢٤٤؛ مأموريت ايرونساید در ايران، "فصلنامه مطالعات تاريخي" (مجلة)، تهران، ١٣٨٤ش، ص ١٧١.

(٧٢) ولد في قرية الشنت احدى قرى صفدكوة من توابع مازندران يوم ١٦ اذار ١٨٧٨م من اسرة يعمل بعض رجالاتها بالجيش شارك بجدية في احداث ما قبل الحركة الدستورية وتسلم مناصب عسكرية عليا اخرها وزيراً للحرية. للمزيد ينظر: ابو الفضل قاسمي، سيا ستمداران ايران؛ "اطلاعات" (روزنامه)، تهران ١٣٢٧ش، ارد يبهشت ١٣٥٨ش، شماره ٧٥٨٥٦٥؛ "كيهان" (روزنامه)، تهران، ١٣ اسفند ١٣٧١ش، شماره ١٤٧٠٧، "آينده" (مجلة)، تهران ١٣٧٢ش، شماره چهارم وششم، سال دهم، ص ٤١٠؛ حسن ارفع، در خدمت بنجم سلطان، ترجمة، احد نواب صفوي، (تهران: بي جا، ١٣٧٧ش)، ص ١٠٥-١٠٦.

(٧٣) للتفاصيل ينظر: F.o., 371/599, Tel, Norman to curzon, December, ؛ 7, 1921

F.o., 371/793, Tel, Norman to curzon, December, 23, 1921.

(٧٤) ابراهيم: نصرت الدولة ، احمد قوام السلطنة ، عين الدولة. سعد الدولة، سهام الدولة، حشمت الدولة، قوام الدولة، مجد الدولة، ممتاز الدولة، محتشم السلطنة، نصير السلطنة، مشار السلطنة، وثوق السلطنة، ممتاز الملك، لسان الملك، يمين الملك سردار رشيد، سردار معتضد، امير نظام. م.أ.م.ت.م.أ.، "ارشيو رياست وزرا" مكتوب مديران مالية قزوين به وزارت امور ماليه دربارہ خصوص سجناء طودتا، ١٨ حمل ١٣٠٠ش، نمرة ١٦٢؛ "انترنت"، كودتاسوم حوت ١٢٩٩، ازويكى بديا، دانشنامه ازاد،

(www. lich. Org).

(٧٥) ولد عام ١٨٨٨م وهو ابن علي اقاى يزدي، والدته من الاسرة الدهدشتية في شيراز. في سن السابعة من عمره اصبح محرراً لصحيفة اسلام وقد شارك في احداث الحركة الدستورية للمزيد: محمد رضا تبريزي شيرازي، زندكاني سياسي، اجتماعي، سيد ضياء الدين طباطبائي، (تهران: مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٩ش)، ص ١٣.

(٧٦) للتفاصيل عن اسباب انهيار وزارة الطباطبائي ينظر: احمد شاکر عبد العلق ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ - ١٧٢ .

(٧٧) الشيخ ابراهيم بن محمد هادي السرخد يرجي الزنجاني، اصله من سرخد يزج وسكن زنجان وكان من علمائها البارزين ولد في ١٠ كانون الاول ١٨٥٦م. للمزيد: حسن الامين، مستدرکات اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٥م)، ج ٦، ص ٧٠؛

على ابو الحسن (منذر)، شيخ ابراهيم زنجاني، (تهران: مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٨٤ش)، ص ١٥-٢٢.

(٧٨) لعل ابرز اعضاء اللجنة هم ﴿حسن مدرس، محمد علي دولت آبادي، مشير الدولة، نصرت الدولة، محمد رضا مساوات، امين الشريعة، شيخ الاسلام اصفهاني، شاهزاده محمد هاشم ميرزا اخسر، فيهم الملك النائب، ملك الشعراء بهار، سردار معظم خراساني (مراسل اللجنة)، حائري زاده، آصف الممالك (سكرتير اللجنة)﴾. للمزيد ينظر: م.أ.م.ش.م.، "اسناد روحانيت"، سند زيريش نويس كزارش انتخاب اعضاء كميسیون تجديد نظر در قانون انتخاب مجلس شوري اسس كه در جلسة جهل وهفتم، تاريخ ١٤ قوس ١٣٠٠، نمره ١٥.

(٧٩) لعل ابرز اعضاء اللجنة هم ﴿محمد علي دولت آبادي، مشير الدولة، نصرت الدولة، محمد رضا مساوات، امين الشريعة، شيخ الاسلام اصفهاني، شاهزاده محمد هاشم ميرزا اخسر، فيهم الملك النائب، ملك الشعراء بهار، سردار معظم خراساني (مراسل اللجنة)، حائري زاده، آصف الممالك (سكرتير اللجنة)﴾. للمزيد ينظر: م.أ.م.ش.م.، "اسناد روحانيت"، سند زيريش نويس كزارش انتخاب اعضاء كميسیون تجديد نظر در قانون انتخاب مجلس شوري اسس كه در جلسة جهل وهفتم، تاريخ ١٤ قوس ١٣٠٠، نمره ١٥.

(٨٠) م.م.ت.م.أ. ارشيو رياست وزرا، بيان حقيقت، ١٢٩٩.

(٨١) المصدر نفسه.

(٨٢) وهم كل من: يحيى الخوئي امام جمعة خوي، محمد بن زين العابدين، مرتضى الاشتياني، محمد الموسوي البهبهاني بن السيد عبد الله البهبهاني، حسن بن اسماعيل الطبطبائي، علي النجم ابادي نجل الشيخ هادي نجم ابادي. المصدر نفسه، نامه سيد حسن مدرس و شش علماي طهران به مشير الدولة در بر قراري روابط به اتحاد جماهير شوروى، مقام ١ ت، عمومي ٦/١.

(٨٣) بعد تولي مشير الدولة رئاسة الوزراء صدرت الاوامر الى مشاور الممالك في اسطنبول بالتوجه الى موسكو وزيراً مفوضاً لاقامة علاقات مع الحكومة السوفيتية، فمهد الاخير الارضية للعلاقات بين الدولتين

(٨٤) م.م.ت.م.أ. نامه سيد حسن مدرس و شش علماي طهران به مشير الدولة در بر قراري روابط به اتحاد جماهير شوروى، مقام ١ ت، عمومي ٦/١.

(٨٥) المصدر نفسه .

(٨٦) حسن الامين، صراعات في الشرق على الشرق، (بيروت: مركز الغدير، ٢٠٠١م)، ص ٣٦٧.

(٨٧) للتفاصيل عن تداعيات سفر الشاه ينظر: م.أ.م.ش.م، "اسناد روحانيت". نامه جمعيه جامعة اسلامي به مجلس شوري ملي وطرح چهار شوال درمورد سفر دوم احمد شاه، نمره ١٢٨، ٢٠ جدي ١٣٠٠ش.

(٨٨) منصوره تدين بور وغلانرضا فدائي عراقي، جلد دوم، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.

(٨٩) المستشار الامريكي الثاني لادارة مالية ايران، استخدم بمنصب رئيس ماليه بعد ان منحه المجلس النيابي الايراني صلاحيات واسعة. مركز برسي اسناد تاريخي، حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك، (تهران: كتابخانه ملي ايران، ١٣٨٠ش)، جلد اول، ص ٣٥١.

(٩٠) فقد ضم طاقمة: ماك كرماك (Mak Kirmac) الذي عين رئيس ماليه ايران العامة، مكاسكي (Mecasyky) رئيس الخزانة العامة، وكور (Gor)، رئيس قسم الحسابات، وبيرسن (Person) رئيس مكتب الخزانة العامة. وقد ذكر بعضهم ان البعثة وصلت ايران يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢م وبعضهم يذكر يوم ١٨ كانون الاول ١٩٢٢م. للمزيد ينظر: عبد الله مستوفى، جلد اول، المصدر السابق، ص ٥٢٨-٥٢٩؛ محمد كامل عبد الرحمن، سياسه ايران الخارجية في عهد رضا خان بهلوي ١٩٢١-١٩٤١م، (جامعة البصرة: مركز الدراسات الايرانية، ١٩٨٢م)، ص ٨٧؛ عبد الاله بدر علي الاسدي، العلاقات البريطانية- الايرانية ١٩١٨-١٩٣٣م، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٤م)، ص ١٥٦؛ بهاء الدين بازاركاد، كرنو لوري تاريخ ايران (تهران: بي جا، ١٣٤٥ش)، ص ٢٢٥؛ طاهر خلف البكاء، محاولتا الدكتور ارثر ميلسبو في اصلاح الاقتصاد الايراني، "دراسات في التاريخ والاثار" (مجلة)، ٢٠٠٠م، العدد الاول، السنة ١٩، ص ١٥-١٦.

(٩١) للتفاصيل ينظر: "المقتطف" (مجلة)، القاهرة، ١٩٢٧، الجزء الثاني، المجلد ٧٠، ص ١٨٢-١٨٤.

(٩٢) حسن الامين، صراعات ...، ص ٣٧٢.

(٩٣) للتفاصيل عن الامتياز وشروطه ينظر: "العراق" (جريدة)، بغداد، ١٦ حزيران ١٩٢٣، العدد، السنة؛

"F.R.U.S", 1920, vol, 11, PP. 348-351.

(٩٤) تألفت اللجنة من : مشير الدولة ، داور ، سهام السلطنة ، مستوفي الممالك ، نصرت الدولة ، تدين ، حسن مدرس ، سردار فاخر ، صدر الاسلام ، امير حشمت ، عماد السلطنة ، حايري زاده . م.م.ت.م.أ. كميته شمال امتيازي نفت سنكلر امريكا ، شماره ٨٩٤٢ ، ٢٣ جوزاء ١٣٠٣ .

(٩٥) المصدر نفسه .

(٩٦) يحيى دولت ابادي ، جلد چهارم ، ص ٣١١ .

(٩٧) طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية ، (بيروت: دار بن رشد ، ١٩٨٠م) ، ص ٢٩٣ .

(٩٨) للمزيد ينظر: ملك الشعراء بهار ، جلد اول ، المصدر السابق ، ص ١٩٢ .

(٩٩) صدرت في طهران برئاسة عشقي في حزيران ١٩٢١م ، وهي مصورة اجتماعية ادبية كاريكاتورية. للمزيد ينظر: كاوه بيات ومسعود كوهستاني نژاد ، اسناد مطبوعات ١٢٨٦-١٣٢٠ش ، (تهران: سازمان اسناد ملي ، ١٣٧٢ش) ، جلد دوم ، ص ٢٥٧-٢٥٩ .

(١٠٠) عليرضا روحاني ، اسناد دربارہ وضعيت مطبوعات در عصر الرضا خان "كنجينة اسناد" (مجلة) ، تهران ، ١٣٧٧ش ، شماره ٣٠ ، سال نهم ، ص ١٠٥ ؛ فرحناز حسام ، دولت ونير وهاي اجتماعي در عصر بهلوي اول ، (تهران: مركز اسناد انقلاب اسلامي ، ١٣٨٢ش) ، ص ١٥٤ .

(١٠١) حسين مكسي ، تاريخ بيست ساله ايران ، جاب دوم ، (تهران: مؤسسة امير كبير ، ١٣٥٨ش) ، جلد دوم ، ص ٥٧٢ .

(١٠٢) فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩م ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، (جامعة البصرة: كلية الاداب ، ١٩٨٦م) ، ص ١٧٤ .

(١٠٣) المصدر نفسه .

(١٠٤) الدكتور حسين بهرامي ابن محمد علي خان تفرشي ، ولد عام ١٨٧٧م ، بعد انقلاب حوت دخل بهرامي العمل السياسي بشكل واسع ، مثل اهالي زنجان في المجلس النيابي بدورته الخامسة ، وكان من أبرز المدافعين عن فكرة الجمهورية. للمزيد: مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات ، انتخابات مجلس بنجم به روايت اسناد ، (تهران: كتابخانه ملي ايران ، ١٣٨٤ش) ، جلد اول ، ص ١٨٩ .

- (١٠٥) للتفاصيل ينظر: ا.س. ملكيف، استقرار دكتاتورى رضا خان در ايران، ترجمة سيروس يزدي، (تهران: بى جا، ١٣٧٨ش)، ص٧٨؛ ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الايرانية، الجذور الايديولوجية، ط٢، (دمشق: الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٨م)، ص١٠٨؛ عبد الرحمن العقيقي بخشايشي، المصدر السابق، ص١٥١-١٥٢.
- (١٠٦) ابراهيم صفائى، كودتاي ١٢٩٩...، المصدر السابق، ص٨٠؛ حسن الامين، صراعات في الشرق...، ص٣٨٤؛ مسعود بهنود، دولتهاى ايران از اسفند ١٢٩٩ تا بهمن ١٣٥٧ش از سيد ضياء الدين تا بختيار، جاب دوم، (تهران: جاب ينما، ١٣٦٨ش)، ص٦٨.
- (١٠٧) لعل ابرز اعضاء الفئة الثانية: مدرس، اتابكي، حائري زاده، حسن زعيم كاشي، اخكر، ملك الشعراء بهار، مصطفى بهبهاني، ومحي الدين مزارعي. للمزيد ينظر: سعيد الصباغ، المصدر السابق، ص١٥١.
- (١٠٨) طلال مجذوب، المصدر السابق، ص٢٩٤؛ مسعود بهنود، المصدر نفسه، ص٦٨.
- (١٠٩) "العراق" (جريدة)، بغداد، ١ نيسان ١٩٢٤م، العدد ١١٨٣، السنة الرابعة.
- (١١٠) انظر نص البيان: مير حسين يكرنكيان، جغرافياى تاريخى رى طهران، (تهران: بى جا، بى تا)، ص٦١ وما بعدها.
- (١١١) م.أ.م.م.ت.م.أ، "ارشيو رياست وزرا"، قانون مصدق مجلس شورى ملي، قانون نهايت سقوط اسرة قاجارية، ٩ آبان ١٣٠٤ش، نمره ٢٣٠٢.
- (١١٢) من بينهم: مصدق السلطنة، حسين علاء، حسن تقى زاده. جلال الدين مدني، تاريخ سياسي معاصر ايران، (قم: دفتر انتشارات اسلامي وابسته، ١٣٨٠ش)، جلد اول، ص٢٣٢.
- (١١٣) مهدي بامداد، تاريخ رجال ايران (شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و١٣ و١٤ هجري)، (تهران: جابخانه بانك بازرگاني ايران، ١٣٤٧ش)، جلد اول، ص٨٥-٨٩.
- (١١٤) جواد علي كسار، المصدر السابق، ص٢١٤.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : الوثائق

الوثائق غير المنشورة

- وثائق وزارة الخارجية البريطانية

1- F.o., 371/599, Tel, Norman to curzon, December, 7,

1921

2- F.o., 371/793, Tel, Norman to curzon, December, 23,

1921

الوثائق المشورة

١- وثائق وزارة الخارجية الامريكية

1- "F.R.U.S", 1920, vol, 11, PP. 348-351.

٢- الوثائق الفارسية

١- اسناد محرمانه وزارت خارجه بریتانیا (أ.م.و.خ.ب)

١- سند شماره ٧١١/١، تلکراف مؤرخ نهم اوت ١٩١٩م سریرسي کاکس به لرد کرزن
٢- سند شماره ٧٢٦/٢٢، تلکراف مؤرخ هفدهم اوت ١٩١٩، سر جرج گراهام (از
باريس) به لرد کرزن

٣- سند شماره ٧٦٧/٦٩، مؤرخ ١٠ سبتمبر ١٩١٩، کوکس به کرزن

٢- (سازمان اسناد ملي ايران) (س.أ.م.أ)

١- وزارت ماليه، خزانه داري کل ايران، نمره ١٨٧٣، رشت ١٢٩٧ش، سند شماره
(١٣-٤٦-٨٣-٢٤٠)

٢- اسناد وزارت داخله، گزارش حکومت کرمنشاه، ٣ جمادي ثاني ١٣٣٣ق، اداره
تلکراف دولت عليه ايران، نمره ثبت کتاب ٨٨، سند شماره (١٣٣٩ / ٦و٨)

٣- (مرکز اسناد مطالعات تاريخ معاصر ايران) (م.أ.م.ت.م.أ)

١- "ارشيو رياست وزار"، نامه حسن مدرس به رياست دفتر وثوق الدولة درباره تظلم احمد
کيلاني، (دون نمره)، مؤرخ شهر صفر/اسفند ١٢٩٩ق.

٢- "ارشيو رياست وزرا"، صورت استفتاء از علمای تهران در خصوص قرار دار ١٩١٩، صفر
١٣٣٨ش، (دون نمره).

٣- "ارشيو رياست وزرا"، نامه سفارت انکليس در مورد فعاليات هاي ضد قرار داد ١٩١٩،
سفارت انکليس، ١٠ صفر ١٣٣٩ق/٢٥ اکتبر ١٩٢٠م.

٤- "ارشيو رياست وزرا"، گزارش مربوط به اقدامات محمد خان امير تومان وسایر صاحب
منصبان قزاقخانه در بين بزوهاي قزاق وارتباط آنها با جريان سياسي قبل از کودتا، نمره ١٢٠،
سند شماره ﴿٣٣٧٦٧/٢-٣﴾، ١٥ دلو ١٢٩٩ق

- ٥- "ارشيو رياست وزرا" مكتوب مديران مالية قزوین به وزارت امور ماليه درباره خصوص سجناء طودتا، ١٨ حمل ١٣٠٠ش، نمره ١٦٢
- ٦- ارشيو رياست وزرا، بيان حقيقت، ١٢٩٩ .
- ٧- نامه سيد حسن مدرس و شش علمای طهران به مشير الدولة در بر قراري روابط به اتحاد جماهير شوروی، مقام ١ ت، عمومي ٦/١ .
- ٨- کمیته شمال امتیازي نفت سنکسر امريکا، شماره ٨٩٤٢، ٢٣ جوزاء ١٣٠٣ .
- ٩- "ارشيو رياست وزرا"، قانون مصدق مجلس شورى ملی، قانون نهايت سقوط اسره قاجارية، ٩ آبان ١٣٠٤ش، نمره ٢٣٠٢ .
- ١٠- نامه سيد حسن مدرس و شش علمای طهران به مشير الدولة در بر قراري روابط به اتحاد جماهير شوروی، مقام ١ ت، عمومي ٦/١ .
- ٤- (مرکز اسناد مجلس شورى ملي) (م.أ.م.ش.م)
- ١- "اسناد روحانيت"، سند زيرپيش نويس گزارش انتخاب اعضاء کمیسیون تجديد نظر در قانون انتخاب مجلس شورى اسس که در جلسه جهل وهفتم، تاريخ ١٤ قوس ١٣٠٠، نمره ١٥ .
- ٢- سند زيرپيش نويس گزارش انتخاب اعضاء کمیسیون تجديد نظر در قانون انتخاب مجلس شورى اسس که در جلسه جهل وهفتم، تاريخ ١٤ قوس ١٣٠٠، نمره ١٥ .
- ٣- "اسناد روحانيت". نامه جمعيه جامعه اسلامى به مجلس شورى ملی و طرح چهار شوال در مورد سفر دوم احمد شاه، نمره ١٢٨، ٢٠ جدی ١٣٠٠ش .
- ٥- (مجموعه مخابرات ومراسلات نمايندگان انکليس) (م.م.ن.أ.)
- ١- مکتوب سريو کاناں به سرادوار کراي، ٢ نوافمبر ١٩١١م، نمره ٨٦٨

ثانياً : الكتب الفارسيه الوثائقيه

- ١- انتشارات مجلس شورى ملي، نگاهي به ادوار مجالس قانون گذاري، مجموعه فهرست تاريخي قوانين ومصوبات از دوره اول تا دوره ٢٢ مجلس شورى ملي، (تهران: بي جا، بي تا)

- ٢- كاوه بيات ومسعود كوهستاني نژاد، اسناد مطبوعات ١٢٨٦-١٣٢٠ش، (تهران: سازمان اسناد ملی، ١٣٧٢ش)، جلد دوم
- ٣- مركز بررسي اسناد تاريخي، حزب ايران نوين به روايت اسناد ساواك، (تهران: كتابخانه ملي ايران، ١٣٨٠ش)، جلد اول
- ٤- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، انتخابات مجلس بنجم به روايت اسناد، (تهران: كتابخانه ملي ايران، ١٣٨٤ش)، جلد اول
- ٥- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، رجال عهد بهلوي به روايت ساواك، حسن تقوي زادة، (تهران: بي جا، ١٣٨٣ش)
- ٦- منصوره تدین بور و غلامرضا فدائي عراقی، اسناد روحانيت و مجلس، (تهران: جابخانه بهر، ١٣٧٥ش)، جلد دوم
- ٧- مؤسسه بزوهش و مطالعات فرهنگي، مدرس و مجلس، نامه های و اسناد، (تهران: بی جا، ١٣٧٣ش)
- ٨- مؤسسه بزوهش و مطالعات فرهنگي، مدرس و مجلس، نامه هاي و اسناد، (تهران: مؤسسه بزوهش و مطالعات فرهنگي، ١٣٧٣ش)

ثالثاً : المصادر الفارسية

- ١- ا.س. ملكيف، استقرار دكتاتورى رضا خان در ايران، ترجمة سيروس يزدي، (تهران: بی جا، ١٣٧٨ش)
- ٢- ابراهيم صفائى، زمينه های اجتماعى کودتای ١٢٩٩، (تهران، بی جا، ١٣٥٣ش)
- ٣- ابراهيم صفائى، کودتای ١٢٩٩ وآثار آن، (تهران: جاب شركة افست تهران، ١٣٥٣ش)
- ٤- احسان يارشاطر، انقلاب مشروطيت، ترجمة، بيان مشين، (تهران: مؤسسه انتشارات امير كبير، ١٣٨٣ش)
- ٥- احمد احرار، توفان در ايران، (تهران: بی جا، ١٣٥٢ش)، جلد اول
- ٦- احمد بن على سبهر، ايران در جنك بزرگ ١٩١٤-١٩١٨، (تهران: من بخانه في غلاملى، ١٣٣٩ش)

- ٧- اسد الله معطوفی، تاریخ مشروطة در استرپاد (گركان)، (تهران: انتشارات حروفیه، ١٣٨٤ش)، جلد دوم
- ٨- اقا نجفی قوجانی، برگي از تاریخ معاصر حیات الاسلام في احوال ایه الملك العالم، (تهران: نشر هفت، جاب نوبت، ١٣٧٨ش).
- ٩- بهاء الدین بازارکاد، گرنولوري تاریخ ایران (تهران: بی جا، ١٣٤٥ش)
- ١٠- جلال الدین مدنی، تاریخ تحولات سیاسی وروابط خارجی ایران، (قم: انتشارات اسلامی، ١٣٦٦ش)، جلد دوم
- ١١- جلال الدین مدنی، تاریخ سیاسی معاصر ایران، (قم: دفتر انتشارات اسلامی وابسته، ١٣٨٠ش)، جلد اول
- ١٢- حسن ارفع، در خدمت بنجم سلطان، ترجمه، احد نواب صفوي، (تهران: بی جا، ١٣٧٧ش)
- ١٣- حسین مکی، تاریخ بیست ساله ایران، جاب دوم، (تهران: مؤسسه امیر کبیر، ١٣٥٨ش)، جلد اول
- ١٤- حسین مکی، تاریخ بیست ساله ایران، جاب دوم، (تهران: مؤسسه امیر کبیر، ١٣٥٨ش)، جلد دوم
- ١٥- حمید رضا ملک محمدی، مدرس و سیاست کذاری عمومی، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٣ش)
- ١٦- رسول جعفریان، سید اسد الله خرقانی روحانی، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٢ش)
- ١٧- شاهبور روآسانی، نهضت جنکل واولین جمهوری شوارای، (تهران: بی جا، ١٣٥٢ش)
- ١٨- عبد الله مستوفی، شرح زندگانی من با تاریخ اجتماعی واداری دوره قاجاریه، (تهران: بی جا، ١٣٢٣ش)، جلد اول
- ١٩- علی ابو الحسن (منذر)، شیخ ابراهیم زنجانی، (تهران: مؤسسه مطالعات تاریخ معاصر ایران، ١٣٨٤ش)

- ٢٠- علي رباني خلخالی، شهداء روحانیت شیعه، (قم: انتشارات الحسین، ١١٠٣ق)
- ٢١- علي اصغر شمیم، ایران در دوره سلطنت قاجار، (تهران: کتابخانه ابن سینا، ١٣٤٢ش)
- ٢٢- علي مدرس، علي مدرس، مرد روز کارن، (تهران: انتشارات کامران، ١٣٧٤ش)
- ٢٣- علي مدرس، مدرس، (تهران: بنیاد تاریخ انقلاب اسلامی ایران، ١٣٦٦ش)، ج ١
- ٢٤- فرحناز حسام، دولت ونیر وهای اجتماعی در عصر بهلوی اول، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٢ش).
- ٢٥- م. مجتهدی، تاریخ حیاة تقي زاده، (تهران: جابخانه ولايتي، ١٣٢١ش)
- ٢٦- محمد حسن رجبی، علمای مجاهد، (تهران: مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ١٣٨٢ش)
- ٢٧- محمد رضا تبریزی شیرازی، زندگانی سیاسی، اجتماعی، سيد ضياء الدين طباطبائي، (تهران: مؤسسه مطالعات تاریخ معاصر ایران، ١٣٧٩ش)
- ٢٨- محمد مهدي بابا بورکلی أفشاني، تحلیل برانقلاب اسلامی ایران، (تهران: انتشارات مرکز جهان علوم اسلام، ١٣٨٢ش)
- ٢٩- مسعود بهنود، دولتهای ایران از اسفند ١٢٩٩ تا بهمن ١٣٥٧ش از سيد ضياء الدين تا بختيار، جاب دوم، (تهران: جاب ينما، ١٣٦٨ش)
- ٣٠- مصطفى تقوي مقدم، تاریخ سياسي كهكيلويه، (تهران: مؤسسه مطالعات تاریخ معاصر ایران، ١٣٧٧)
- ٣١- ملك الشعراء بهار، تاریخ مختصر احزاب سياسي ایران، (تهران: بي جا، ١٣٢٧ش)، جلد اول
- ٣٢- منصور اتحادية، مجلس وانتخابات از مشروطة تابايران قاجارية، (تهران: نشرات ایران، ١٣٧٥ش)
- ٣٣- مير حسين يکرنکیان، جغرافیای تاریخی ری طهران، (تهران: بی جا، بی تا)،
- ٣٤- ناظم الاسلام کرمانی، تاریخ بیداری ایرانیان، (تهران: بی جا، ١٣٢٤ش)
- ٣٥- یحیی دولت آبادی، تاریخ عصر حاضر یا حیات یحیی، (تهران: کتابفروش ابن سینا، ١٣٣١ش)، جلد چهارم

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- ١- احمد شاکر عبد العلق ، ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ م ، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية ، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة : كلية الاداب ، ٢٠٠٨م)
- ٢- خضير مظلوم فرحان البديري، سياسة بريطانيا تجاه ايران ١٨٩٦-١٩١٩م، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩١م)
- ٣- صباح كريم رياح الفتلاوي، ايران في عهد محمد علي شاه ١٩٠٧-١٩٠٩م، رسالة ماجستير ، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠٠٣م)
- ٤- عبد الاله بدر علي الاسدي، العلاقات البريطانية-الايرائية ١٩١٨-١٩٣٣م، اطروحة دكتوراه ، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٤م)،
- ٥- فوزية صابر محمد ، ايران بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩م، رسالة ماجستير، غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الاداب، ١٩٨٦م)
- ٦- نصيف جاسم عباس الاحبابي، العلاقات بين ايران والمانيا النازيه ١٩٣٣-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٩م)

خامساً : الكتب العربية والمعربة

- ١- ابراهيم الدسوقي شتا، الثورة الايرانية، الجذور الايديولوجية، ط٢، (دمشق: الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٨م)
- ٢- ج، ج لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ترجمة، قسم الترجمة بمكتب امير دولة قطر، (القطر: مطبعة علي بن علي، د-ت)، ج١،
- ٣- حسن الامين، صراعات في الشرق على الشرق، (بيروت: مركز الغدير، ٢٠٠١م)
- ٤- زكي الصراف، المقالة الصحفية في الادب الفارسي المعاصر، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٧٨م)
- ٥- سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسي ١٩٠٠-١٩٤١م ، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٠م)

- ٦- صالح محمد صالح العلي، التاريخ السياسي لعلاقات ايران شرقي الجزيرة العربية في عهد رضا شاه بهلوي ١٩٢٥-١٩٤١م، (جامعة البصرة: مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٤م)
- ٧- طلال مجذوب، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية، (بيروت: دار بن رشد، ١٩٨٠م)،
- ٨- عبد الحسين الاميني، شهداء الفضيلة، ط٢، (بيروت: دار الوفاء، ١٩٨٣م)
- ٩- عبد الرحيم العقيقي البخشايشي، كفاح علماء الاسلام في القرن العشرين، (قم: مكتب نويد اسلام، ١٤١٨ق)
- ١٠- كامل سلمان الجبوري، السيد كاظم اليزدي، (قم: مطبعة برهان، ٢٠٠٦م).
- ١١- كمال السيد، سيد غابات الشمال، (قم: مطبعة انصاريان، ٢٠٠٣م)
- ١٢- كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، (بغداد: مطبعة اركان، ١٩٨٥م)،
- ١٣- محمد كامل عبد الرحمن، سياسته ايران الخارجية في عهد رضا خان بهلوي ١٩٢١-١٩٤١م، (جامعة البصرة: مركز الدراسات الايرانية، ١٩٨٢م)
- ١٤- هويدا عزت، العلاقات الايرانية الالمانية وتأثيرها على الادب الفارسي في القرن العشرين، (القاهرة: المكتبة المصرية لتوزيع المطبوعات، ١٩٩٨م)

سادساً : الكتب الانجليزية

- 1- R.W. cottam, Nation lism in Iran, (U.S.A, 1963), PP. 94-96.
- 2- R.M. savory, modern Persia, (London, 1979)
- 3- P. sykes, AHistory of Persa, (London, 1958), vol, 11

سابعاً : الموسوعات الفارسية

- ١- كاظم موسوي بجنوردي، دائرة المعارف بزرگ اسلامي، (تهران: مركز دائرة المعارف، ١٣٨١ش)، جلد يازدهم،
- ٢- مهدي بامداد، تاريخ رجال ايران (شرح حال رجال ايران در قرن ١٢ و ١٣ و ١٤ هجري)، (تهران: جاينخانه بانك بازرگاني ايران، ١٣٤٧ش)، جلد اول

ثامناً : الموسوعات العربية

- ١- آغا بزرك الطهراني ، (طهران : انتشارات وزارت ارشاد اسلامي ، ١٣٤٣ش)
- ٢- حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة (تحقيق: دار التعارف للمطبوعات ١٩٩٩م)،
الجزء السابع
- ٣- حسن الامين، مستدركات اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٥م)،
ج ٦
- ٤- دائرة المعارف الاسلامية، ترجمة محمد ثابت واحمد الشنشناوي واخرون، (تهران:
انتشارات جهان، د-ت) ج ٣
- ٥- عبد الحسين الاميني، شهداء الفضيلة، ط ٢، (بيروت: دار الوفاء، ١٩٨٣م)
- ٦- محسن الامين، اعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف، ١٩٨٣م)، المجلد ٩
- ٧- محمد حرز الدين، معارف الرجال، (قم: منشورات مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة
الولاية. ١٤٠٥ق) ج ٢،

تاسعاً : المقالات والدراسات الفارسية

- ١- عبد المهدي رجبى، ايت الله اقانور الله نجفى الاصفهاني درآيتيه روزنامه هاي عصر
مشروطيت، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة)، تهران، ١٣٨٣ش، شماره ١٣٠ سال هشتم
- ٢- على مدرس، انقلاب جنكَل به روايت اسناد، "كنجينة اسناد" (مجلة)، تهران، ١٣٨٠ش،
شماره ٤٣، سال يازدهم
- ٣- علي رضا ملايي تواني ، مدرس ورويدا دهاي جنك جهانى اول در ايران ، "متين"
(مجله) ، تهران ، بهار ١٣٨٠ش ، شماره ١٠
- ٤- عليرضا روحانى، اسناد درباره وضعيت مطبوعات در عصر الرضا خان "كنجينة اسناد"
(مجلة)، تهران، ١٣٧٧ش، شماره ٣٠، سال نهم
- ٥- فاطمة معزى، ميرزا اقا اصفهاني، "تاريخ معاصر ايران" (مجلة). تهران ١٣٨٠ش، شماره
١٨ سال بنجم
- ٦- مأموريت ايرو نسايد در ايران، "فصلنامه مطالعات تاريخي" (مجلة)، تهران، ١٣٨٤ش

- ٧- موسى حقاني، إيران از قرار داد ١٩١٩ تا کودتا سوم اسفند ١٢٩٩ به روایت اسناد، "تاریخ معاصر ایران" (مجلة)، تهران، ١٣٧٩ش، شماره ١٥ و ١٦، سال چهارم

عاشراً : الدراسات والمقالات العربية

- ١- جواد علي كسار ، الشهيد مدرس والحركة الدستورية ، "التوحيد" (مجلة) ، قم ، اذار ١٩٩٨م
- ٢- طاهر خلف البكاء، محاولتا الدكتور ارثر ميلسبو في اصلاح الاقتصاد الايراني، "دراسات في التاريخ والاثار" (مجلة)، ٢٠٠٠م، العدد الاول، السنة ١٩،
- ٣- مرتضى عبد الحسين مفتن، ايران وابرز دعاة الاصلاح في القرن العشرين (حسن تقوي زاده)، "شؤون ايرانية" (مجلة)، جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية ٢٠٠٤م، العدد الاول

احد عشر : الصحف والمجلات الفارسية

- ١- "اطلاعات" (روزنامه)، تهران ١٣٨٤ش، شماره ٢٧٧١
- ٢- "اطلاعات" (روزنامه) ، تهران ، ٨ اذر ١٣٧٤ش .
- ٣- "اطلاعات" (روزنامه)، تهران ١٣٢٧ش، ارد يبهشت ١٣٥٨ش، شماره ٧٥٨٥٦٥
- ٤- آيندة" (مجلة)، تهران ١٣٧٢ش، شماره چهارم وششم، سال دهم
- ٥- "كيهان" (روزنامه)، تهران، ١٣ اسفند ١٣٧١ش، شماره ١٤٧٠٧

اثنا عشر : الصحف والمجلات العربية

- ١- "العلم" (مجلة)، النجف، ١٩١١م، الجزء السابع، المجلد الثاني
- ٢- "العلم" ١٩١١م، الجزء الثامن، المجلد الثاني
- ٣- "المقتطف" (مجلة)، القاهرة، ١٩٢٧، الجزء الثاني، المجلد ٧٠
- ٤- العراق" (جريدة)، بغداد، ١٦ حزيران ١٩٢٣، السنة الثالثة .
- ٥- "العراق" (جريدة)، بغداد، ١ نيسان ١٩٢٤م، العدد ١١٨٣، السنة الرابعة

السيد حسن مدرس ودوره السياسي في إيران ١٨٧٠ - ١٩٣٧ م..... (٣٦٠)

ثلاثة عشر : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) (الفارسية والعربية)

١- " انترنت " ، فاطمة معزي، نجفقل خان صمصام السلطنة ،

(www. lich. org.)

٢- علي عبد الخالق ، في ذكرى استشهاد حسن مدرس ، (www.e-resaneh.com)

٣- "انترنت" ، كودتاسوم حوت ١٢٩٩ ، ازويكى بديا، دانشنامه ازاد،

.(www. lich. Org)